أيا حَشْدَ الكرامةِ سوف تبقى وفيــك الجيــلُ للعليــاءِ يَرقى

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٦٧) | آب / ٢٠١٨م

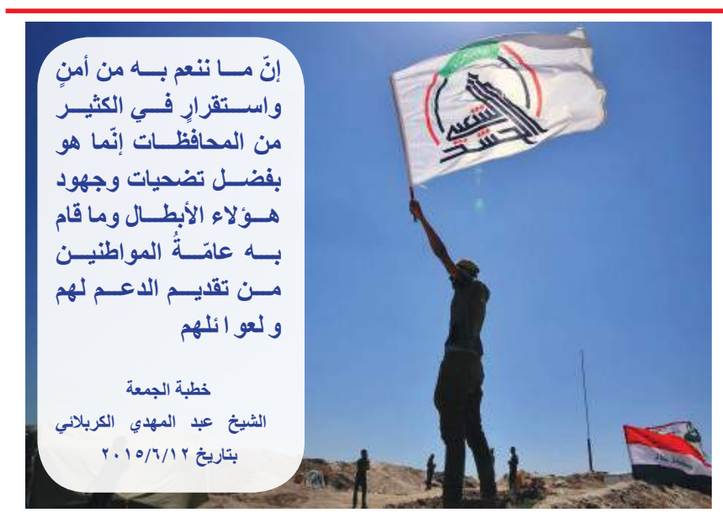

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

المرجعيّــةُ الدينيّــةُ العُليــا: على الحكومــة الحاليــة أن تجدّ في تحقيقِ مــا يُمكــن تحقيقُه بصــورةٍ عاجلة مــن مطالــب المواطنين

تلفزيــون الجواديــن صوت الجهــاد الكفائي

قائد عمليات الفرات الأوسط للحشد: الجهد الاستخباراتي مكثف لتأمين طريق الحجّ البرّي

أكد قائد عمليات الفرات الأوسط للحشد الشعبي وآمر اللواء الحادي عشر علي الحمداني أن الجهد الاستخباراتي مكثف لتأمين طريق الحج البري، مشيراً إلى التعاون المشترك بين مختلف الأجهزة الاستخباراتية.

وقال الحمداني في تصريح لموقع الحشد الشعبي إن "عمليات الفرات الأوسط تواصل تأمين الطريق البري للحجاج عن طريق تكثيف الجهود الاستخبارية بالتعاون المشترك مع مختلف الأجهزة الاستخبارية".

وأضاف الحمداني إنّ :هناك اجتماعات عدة مع الأجهزة الاستخبارية خرجت بجملة من الحلول والخطط المحكمة التي أفرزتها استخبارات اللواء الحادي عشر وقيادة الحشد بالتعاون مع جهاز المخابرات وجهاز الأمن الوطني ووكالة استخبارات الداخلية والاستخبارات العسكرية تهدف إلى استباق المعلومة الاستخباراتية.

وأكد أن "الخلية الاستخبارية في اللجنة الأمنية العليا لحماية الحجاج تمارس أقصى جهودها المعلوماتية للحفاظ على أرواح أهالينا تصدياً لمحاولات العدو".

وزيــر الداخلية يــزور عمليات الفرات الاوســط للحشــد الشــعبي ويشــيد بتأمين طريق الحجاج

زار وزير الداخلية قاسم الأعرجي، السبت، مقر قيادة عمليات الفرات الاوسط للحشد الشعبي في محافظة كربلاء المقدسة، واشاد بعمل القيادة والقطعات في تامين طريق الحج البري ومنفذ عرعر الحدودي .

وقال الموفد الإعلامي للحشد: إن الأعرجي أشاد بالتنسيق الأمني الحاصل بين الحشد والقوات الأمنية والعمل الاستباقي طيلة الأيام الماضية من خلال تفتيش المناطق ومسكها وتأمين طريق الحجاج فضلا عن الجهد الاستخباري الذي تمثل بكاميرات المراقبة التي تأمن مسافة ٣٠ كم والطائرات المسيرة".

وأضاف: إن وزير الداخلية توجه برفقة قيادة الفرات الأوسط باتجاه منفذ عرعر الحدودي لتوديع الحجاج وتسليمهم بعض الهدايا".

الحشــد الشــعبي ينفــذ عمليــة أمنيــة شــرق كركــوك بحثــاً عــن مطلوبــين

نفذ اللواء ٢٢ بالحشد الشعبي، عملية أمنية شرق كركوك بحثاً عن مطلوبين.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إن قوة من اللواء ٢٢ نفذت عملية أمنية بحثاً عن مطلوبين في مناطق الجبال القريبة لقرى مامة والملح وبعض الناطق الممتدة لنهر الزاب الأسفل التابعة لقضاء الدبس شرق كركوك.

وأضاف الموفد: أن بعض هذه المناطق أصبحت وكرا للإرهابيين الفارين من مواجهة الحشد الشعبي والقوات الأمنية، مبينا أن العملية اسفرت عن تطهير هذه المناطق التي كانت تعد عائقا أمام نقاط المرابطة هناك.

وأشار إلى أن القادة الأمنيين أكدوا أن هذه العمليات ستسمر للحفاظ على أمن المحافظة.

الحشد الشعبي يعيد الحياة لطريق الفتحة شمال صلاح الدين

أكمل الجهد الهندسي للحشد الشعبي رفع السواتر الترابية وردم الأنفاق والتكسرات في طريق الفتحة شمال محافظة صلاح الدين.

وقال موفدنا إن الجهد الهندسي التابع للواء ٨٨ في الحشد الشعبي وبالتعاون مع شركة المشاريع النفطية أكمل عمليات رفع السواتر الترابية وردم الأنفاق والتكسرات ورفع العبوات المتبقية في طريق الفتحة.

وأضاف الموفد إن عمليات الرفع أسهمت في تغيير منظر الطريق وإزالة المخلفات العسكرية ومظاهر التفجيرات.

هندســة ميدان الحشد تعالج وترفع ٦٥ عبوة ولغماً أرضيــاً ومقذوفاً حربيــاً في الصينية

عالجت فرق مديرية هندسة الميدان في هيئة الحشد الشعبي ٦٥ عبوة ولغماً أرضياً وحاوية معداً للتفجير في الصينية بمحافظة صلاح الدين.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن فرق مكافحة المتفجرات التابعة لهندسة ميدان الحشد الشعبي تواصل أعمال المسح الميداني لتطهير مناطق الصينية من الألغام والمتفجرات والمخلفات الحربية التي خلفها تنظيم داعش الإجرامي بهدف تأمينها امام حركة القطعات المسلحة والمدنيين في تلك المناطق.

وأضاف أن الفرق رفعت وعالجت خمسة جلكانات معدة للتفجير ، و٢٠ عبوة ناسفة و لغماً أرضياً، ٤٠ مقذوفاً حربياً ولم يزل الفريق يواصل عمليات المسح الميداني والتطهير.

بالأرقام .. تعرف على أعداد العوائل العائدة إلى مناطقها في صلاح الدين

أعلن مركز الإعلام الأمني حصيلة العوائل العائدة إلى مناطقها في صلاح الدين، مبينا أن العدد الكلي لها بلغ ١٦.٤٨١ عائلة.

وقال مركز الإعلام الأمني في بيان له : إن قيادة عمليات صلاح الدين تواصل تطهير المحافظة من مخلفات داعش الإرهابية وتوفير البيئة الآمنة لعودة العوائل النازحة منها، مبيناً أن :عدد العوائل التي عادت إلى مدينة تكريت (٤٩٤٧٦) عائلة وإلى المجمع السكني في قضاء الدور (٢٧٥١).

وأضاف:إن مركز قضاء الدور شهد عودة (٦٧٩٦) عائلة، و قرية البوعجيل (٥١٦٩) عائلة أما قضاء الشرقاط (٣٢٥٠٣)، فيما شهد قضاء بيجي شهد عودة (٦٢٤١٣) عائلة وتلول الباج (٣٦٤)، وقرية الشيخ علي (١٠٢) عائلة وسليمان بيك (٧٦٢). لافتا إلى أن العائدين إلى ناحية الصينية بلغ (١٤٥) عائلة ليكون العدد الكلي للعائدين لمحافظة صلاح الدين (١٦٠٤٨١) عائلة.

حشدنا أملنا

■ الشيخ طه حافظ خميس

يفهم بعض الناس أن فتوى المرجعية في الجهاد الكفائي وتشكيل قطعات الحشد الشعبي حلول مؤقتة وآنية جاءت لمعالجة حالة من حالات الفوضى التي عانى منها الوطن مدة من الزمن. وبمجرد السيطرة على الوضع وإنهاء هذه الحالة ينتهي دور الحشد الشعبي وتنتهي فاعلية الفتوى. الحقيقة، هذا مفهوم خاطئ وبعيد عن الواقع. فإن لتشكيلات الحشد الشعبي دوراً فاعلاً ومهماً في بسط الأمن ومساعدة القوات الأمنية للتصدي لأي محاولة عدائية تهدد أمن الوطن سواءً كانت من الداخل أو الخارج، في الماضي والحاضر والمستقبل. وليفهم الجميع أن الحشد الشعبي أصبح السند القوي للقوات الأمنية، بل هو جزء لا يتجزأ منها. وإذا كانت قوى الأمن (الجيش والشرطة) في خدمة الشعب، ولهم الحضور الواسع في الحرب والإعمار، فإن للحشد الشعبي هذا الحضور أيضاً حيث إنه أنهى صفحة قتال داعش، وبدأ بصفحة بسط الأمن في المناطق المحررة ومساعدة الناس في البناء والأعمار وتقديم المساعدات المطلوبة لكل محتاج. ونراه اليوم يؤمن طريق الحجاج الذاهبين لأداء فريضة الحج، إلى جنب القوات الأمنية المنتشرة على طول الطريق المؤدي إلى الديار المقدسة. وفي القادم من الأيام سيكون للحشد الشعبي مساحة واسعة لقمع محاولات العابثين والمتصدين بالمياه العكرة والفاسدين الذين يحاولون زعزعة الأمن والرجوع بالعراق إلى المربع الأول ووأد مسيرته الفتية بعد إزاحة الصنم عن أهل هذا الوطن، ثم أن الجميع ينتظر من قريب أو بعيد أن ينهض أهل العراق بمسؤولية تنفيذ برامج الإصلاح الحقيقي لمكافحة الفساد والمفسدين. وقد يلوح في الأفق أن المرجعية الدينية عندما دعمت الإصلاح وأيدت الجماهير المطالبة به قد تعتمد في التغيير على تشكيلات الحشد الشعبي الذي أصبح أملنا لمستقبل زاهر واعد.

آمرلي....أنموذج ملحمة التحدي ..والتآسي بالطف

ميادة قهرمان

أضفى نسيم الهواء النقي والأرض المكسوة بالخضرة، ومنظر الجبال الراسخات الكثير من الصفات الأثيرة على سلوكيات أهالي آمرلي، الناحية الواقعة جنوب غرب قضاء طوز خرماتو. فقد امتاز أهل هذه البقعة بحبهم للأرض وتشبثهم بها كتشبث الرضيع بأمه، لذا أبوا الذل والخضوع للعدو التكفيري وقاوموه ببسالة منقطعة النظير وعلى مدى أكثر من شهرين متتابعين حتى جاءهم الفرج عاقبة صبرهم ومرابطتهم في ثغورهم بدعم من المجاهدين أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية الذين كسروا طوق حصار العدو الداعشي عنهم. وهم يعلمون الظفر بالنصر، وسيكون حليفهم ذاك الذي بشر به الباري عز وجل المؤمنين في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

ومنذ اللحظة الأولى وعند دخول القوات المجاهدة في الحشد الشعبي أرض آمرلي انكفأت قدرات العدو قتالياً وبدأ الانشقاق في صفوفه جلياً ، وبفضل الله تعالى تم الإطاحة به وأعلن فك الحصار عن الناحية، لذا أشادت المرجعية الدينية العليا(دام ظلها) بالجهود المباركة لأهالي آمرلي الصامدين وأيضا بجهود النخبة المجاهدة من أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية المساندة لهم وعلى لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) الذي قال: (إن ما سمعناه عن هذه الملحمة التي تُعدّ بالفعل ملحمة البطولة والفداء والتضحية من قصص بطولية في ناحية آمرلي الصمود التي هي انعكاس حقيقي للمبادئ التي جسدت في معركة الطف من حيث تضافر الجهود بين الأهالي وبشكل بطولي.. إنه صورة من صمود معركة الطف فهنيئاً لكم، أنتم الصادقون في ولائكم لأهل البيت(عم). أحياناً يتمنى الإنسان أن يكون مع الإمام الحسين(ع) حتى يجاهد ويضحي، وأحياناً يكون له ذلك بفعله الحقيقي، كما هو الحال في صمودكم البطولي لمدة ثلاثة أشهر في الوضع الذي عشتموه فأنتم تستحقون الثناء والتقدير..). لذا ارتأت جريدة (حشدنا أملنا) أن توثق صورة ناصعة عن تلك المواقف الجهادية الرائعة التي برزت في ملحمة آمرلي الخالدة عبر إجراء بعض اللقاءات الإعلامية مع عدد من المجاهدين الذين ما زالت ذاكرتهم الجهادية مخلدة للعديد منها :

❖ بالرغم من سيطرة العدو الداعشي على ٣٦ قرية من القرى المحيطة بناحية (آمرلي)، إلا أن تحدي العدوان الداعشي وكسر طوقه وعنقه في تلك الناحية من قبل القوات المجاهدة في الحشد الشعبي كان كبيراً، كيف كانت مشاركة فرقتكم الجهادية في تلك المعركة ؟

القيادي المجاهد حيدر ابو العبرة/ فرقة الإمام علي (ع) القتالية:

بعد سيطرة العدوّ على ناحية (سليمان باك) والقرى المحيط بها، كانت آمرلي محاصرةً تماماً، وقد شهدت مقاومة عنيفة من قبل سكانها للعدو رغم امكانياتهم المتواضعة، حيث كانت هذه الناحية تعاني من نقص حاد في الماء، والغذاء، والدواء، والعتاد. وكان أهلها بحاجة إلى مد يد العون ودعم من المجاهدين. ومن هنا نالت آمرلي تعاطف الشعوب الإنسانية ؛ لأنّها لم تسلّم شبراً واحداً من أرضها رغم قساوة الظروف وشدتها عليهم .

وانطلق الغيارى من فصائل الحشد الشعبيّ، ولا سيما أبطال فرقة الإمام عليّ (ع) القتاليّة التابعة للحشد الشعبي؛ لإنقاذ أهل آمرلي من الحصار المفروض عليهم من قبل العدو التكفيري الداعشي، إذ تعاون المجاهدون مع إخوانهم في الجيش العراقي، وقوات بدر، وكتائب أهل الحق، وكتائب حزب الله، وسرايا السلام، لأن سقوط الموصل تسبب بثغرة أمنية في مناطق كركوك والقرى التابعة لها، وأيضا أصبح الوضع الأمني خطيراً في ناحية آمرلي نتيجة عدم وجود قوات أمنية فيها. وقد حاصر الدواعش الناحية لأكثر من شهرين متتابعين، لذا اجتمع بعض المقاتلين من أهالي الجنوب في الوطن واسمه الجندي شاكر بالمقاتلين وهو ينتمي لأحد أفواج الجيش العراقي، وبعد صدور الفتوى المباركة استطاع هذا البطل أن يجمع القوات لعدم وجود آمر فوج، وبمساندة من شرطة المدينة وقائدها الشهيد عقيد مصطفى وأهالي المدينة الذين استطاعوا التصدي والوقوف بوجه هذه الهجمة الشرسة والصمود وكسر طوق الحصار بإرادتهم وبتعاون قوى الجهاد الكفائي. ومن بين القادة الذين برز لهم دور كبير في تحرير ناحية آمرلي هو المجاهد الشيخ كريم الخاقاني (رحمه الله) قائد تشكيلات فرقة الإمام علي (ع) حيث كان يستقلّ الطائرة مع الطيار القائد سمير المالكيّ في العمليّات القتاليّة التي تدار من الجوّ. وقاتل الشيخ كريم (رحمه الله) بسلاح (الدوشكة)، وكان يرافقه في القتال من الجو السيد حيدر أبو العبرة ومن سيقرأ بطولات المجاهدين سيعرف انهم كانوا يأخذون بوصايا المرجعية العليا (دام ظلها) في تحرير مدن العراق من قبضة العدو الداعشي. وكان دور فرقة الإمام علي (ع) في هذه المعركة عبر المحور الجويّ والبرّي. وبعد النصر تم إعادة الحياة من قبل المجاهدين لناحية آمرلي إذ تعاونوا مع وزارة الكهرباء لعلاج انقطاع التيار الكهربائي ، كما نسقت الفرقة القتالية وبإشراف من الشيخ كريم (رحمه الله) على مسألة إنقطاع الماء وعلاجه عبر حفر الآبار الإرتوازية، لأن الدواعش، الزمرة الإرهابيّة، قد ألقت النفط الأسود في شبكات إيصال الماء للناحية. وكان دور الفرقة كبيراً في توعية أهالي آمرلي بحجم الهجمة الشرسة وضرورة الصمود والمواجهة عبر استذكار قيم الطف الخالدة في الإسلام، تلك الملحمة الخالدة التي انتصر فيها الدم على السيف. وقد زار وفد المرجعية العليا المتمثل بسماحة السيّد الصافي(دامت توفيقاته) آمرلي وأقام فيها مجلساً توعوياً، ولا ننسى الدور الكبير الذي أدته العتبات المقدسة من تقديمها للدعم المادي والمعنوي، ومنها العتبة العلوية المقدسة، وكذلك العتبة الكاظمية المقدسة.

وبرز أيضاً دور بعض أهالي مدينة بغداد من الميسورين الحال الذين تبرعوا بالملابس لأبناء القرية. وكان فك الحصار عن آمرلي الصمود الذي استمرّ إلى تاريخ ٢٠١٤/٨/٣١م خطوة مشرقة في صفحات الدفاع المقدس يترجم إرادة أهالي العراق في الذود عن ترابهم.

❖ كيف تركزت جهودكم وخططكم الاستباقية في ملاحقة فلول الإرهاب الداعشي في آمرلي والقرى المجاورة له ، بين لنا ذلك بشكل موجز؟

❖ العقيد عماد الزيدي/ معاون فرقة الامام علي (ع) القتالية :

عند سماعنا نبأ إعلان فتوى الجهاد الكفائي من المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) شعرنا ومن أعماق أنفسنا بأن البلد بحاجة إلي والى أقراني من أبناء الوطن، لذا توجهت نحو تحرير ناحية آمرلي مع فوج سيد الأوصياء (ع)، الذي أشرف عليه آنذاك سماحة الشيخ الشهيد مشتاق الزيدي (رحمه الله) وبالتعاون معي. وبرز دور العتبات المقدسة، ومنها دور العتبة العلوية التي دأبت على جمع هذه الأفواج والألوية وبدأت تجتمع بهم وبإشراف من المجاهد الشيخ كريم الخاقاني (رحمه الله) الذي كان له دور كبير في تحشيد أبناء الوطن من كافة المدن لدعم الصفوف الجهادية. وتم تدريب المجاهدين وتهيئتهم عسكرياً لخوض أشرس معركة مع العدو الداعشي. وقد استوفى المجاهد آنذاك الشروط القتالية من حيث القدرة على الصدِّ والهجوم، وكان المحفز الإيماني كبيراً في نفوس هذه النخبة الفاضلة من الرجال، لذا توجهنا نحو إنقاذ أهل آمرلي وفكِّ حصار الدواعش عنهم. وقد استطاع أبناء الحشد الشعبي من تشكيل سدٍ منيعٍ يَحدُّ من تقدم العدو باتجاه منطقة (الدوز) طوز خور ما تو، وتواجدنا أيضاً في مناطق البو حسن الصغير والبو حسن الكبير، والأزرقية، والقرناز ، وبعد أن رجعنا لمطار التاجي في القاعدة مع لواء سمير قمنا بحملات إغاثة إنسانية وقدمنا المساعدات للأهالي مثل المساعدات الغذائية والطبية وغيرها. ورغم خطورة الوضع الأمني في ناحية آمرلي التي تَحدُّ من هبوط الطائرات، إلا أننا كنا نهبط بطريقة لولبية ولم نكن نهبط بطريقة منسابة حتى لا يتمكن العدو من استهدافنا. ومن المجاهدين الذين أشرفوا على حملات الإغاثة الإنسانية الشيخ كريم (رحمه الله)، والسيد حيدر، ورائد جمال الذين أشرفوا معي في نقل المساعدات إلى آمرلي عن طريق الطائرات رغم محاصرة العدو الداعشي، وكنا نجتمع بأهالي المنطقة المحاصرة ومسؤوليها لغرض التباحث بسبل تحقيق النصر المؤزر على العدو وكسر طوق حصاره الجائر. واستمر عملنا إلى أن تحررت آمرلي وشاهدنا فرحة أهالي الناحية بذلك الانتصار العظيم. وتم بعدها الاهتمام بالمنطقة وإسعاف أهلها إذ تم تجهيز ١٨٠٠طالب وطالبة بمستلزمات مدرسية، واستمر عملنا الإغاثي حتى في المناطق المحيطة بآمرلي مثل: الأزرقية والدوز إلى أن استطاع الحشد الشعبي أن يحرر جميع تلك المناطق من سيطرة العصابات الإجرامية الداعشية إلى ما بعد نهر دجلة (جسر الزركة). وقد أصبت جرّاء المعارك الجهادية بعجز بنسبة ١٠٠٪ لأن إصابتي كانت في الأطراف العليا والسفلى ومنطقة البطن، والحمد لله تعالى أنا فخور بتلبيتي لنداء العقيدة الجهاد الكفائي للذود عن ديني ووطني العراق.

❖ الأطفال هم مصدر الابتسامة في المجتمع ، كيف استطاع المجاهدون إعادة البسمة لأطفال ناحية آمرلي بعد أن غيَّبها العُداة الدواعش؟

❖ الإعلامي الحربي(علاء الهاشمي):

شارك أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية المجاهدة في رسم البسمة التي غيبت لشهور عن وجوه أطفال آمرلي نتيجة الحصار الذي فرضه العداة الدواعش وأيضا سياسة الترويع. ورغم أن هؤلاء الأطفال هم جزء من الملحمة البطولية، وقد امتازوا بالقوة وهم يستمدون من أطفال ملحمة الطف الكثير من حيث القدرة التحملية والصبر على المخاطر مع ذويهم، لذا فإن نظرة المجاهدين من أبناء الحشد الشعبي كانت نظرة إنسانية نحو أهالي هذه المدينة المحاصرة، وقد توجهوا نحو تحريرها وكلهم ثقة بالنصر لأن عملهم يَصبُّ في مرضاة الله تعالى وخدمة الوطن وأبنائه. وكانت الخطوات الجهادية مدروسة إذ توجه المجاهدون من ثلاثة محاور، وهي الطوز صوب قرية السلام، وبسطاملي في الناحية الشمالية، ومحور كفري آمرلي (شرقاً)، ومحور العظيم انجانه (جنوباً)، واستمرت المعارك ليلاً ونهاراً حتى تم فك الحصار والانتصار، وقد ذاق العدو الداعشي الويلات على يد المجاهدين الاشاوس.

معطيات النصر في آمرلي:

❖ سميت معركة تحرير آمرلي بـ (ملحمة الصمود) لأن أهلها صدقوا الوعد مع أنفسهم في ضرورة الدفاع عن الدين والوطن وأُسوتهم في ذلك الإمام الحسين(ع) وأصحابه الذين وقفوا بقوة في وجه العُداة، لذا كان جهادهم مع أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية عن وعيٍ وإدراكٍ بقيمة الجهاد الذي حدَّث عنه الله تعالى:(وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ). ورغم عدتهم أمام العدو الداعشي إلا أن شلّ قدراته وتحطيم صفوفه كان كبيراً والذي بينه آمر فوج آمرلي لأحد القنوات الإخبارية آنذاك مبيناً بعض التفاصيل العسكرية: (نحن تصدينا لأول هجومين رئيسين بدأ بالساعة السابعة واستمر ١٢ ساعة، والهجوم الثاني بدأ الساعة الرابعة فجراً واستمر لمدة ست ساعات، وتكبدوا الدواعش خسائر بالأرواح والمعدات البشرية كانت اكثر من ١٧٥ قتيلاً).

❖ توقعات الخبراء العسكريين بأن الانتصار في معركة آمرلي سيكون ممهداً لأرضية خصبة من الانتصارات الساحقة ضد العدو الداعشي كان توقعاً في محله والذي بينه أحد الخبراء آنذاك قائلاً: (أن ما تحقق من أنجاز مهم في ناحية آمرلي سيكون مقدمة للإنجازات والانتصارات في مناطق ومدن أخرى).

❖ كلمة الشكر والامتنان والعرفان للمجاهدين، ولذوي الشهداء والجرحى في ناحية (آمرلي) هي قليلة، فهم يستحقون الثناء وتسليط الضوء على ما قدموه من إيثار للوطن في هذه المعركة الخالدة التي لم يُرَ لها مثيلاً قط في الشعوب الأخرى في عصرنا الراهن.

الشاعر مهدي جناح الكاظمي قامة في أدب الجهاد

غفران كامل كريم

العرب هم أعرق شعوب الأرض أدباً، لا يسبقهم ولا يدانيهم في هذا المضمار أحد من هنا أو هناك. فهذا الفن يجري في أرواحهم جريان الدم في العروق، والشعر -بالذات- عندهم تمثل وسيلة إعلامية تُنشر على أجنحة قوافيه المواقف، وتُسجل من خلال كلماته الأحداث وتدونها بكل إيضاح. وله قَدر كبير من القيمة والأهمية بحيث إنه يقوم مقام الانفعال في حالة، أو التعبير عن فكرة، أو التنفيس عن رؤية، أو حفظ حق، أو تمجيد عمل. وكان الجهاد وتمجيد التضحيات هو أحد أهم المواضيع التي أفاضت بها قرائح الشعراء من المتقدمين والمتأخرين على حدٍ سواء. فمنذ ظهور الإسلام وإلى يومنا هذا والأدب بصنوفه المتنوعة -شعراً ونثراً- يرتشف من معين الجهاد، فجاءت القوافي تترى في هذا الموضوع الذي حفر جداول في وجدان أصحاب الأدب ودواخلهم. والشاعر الأديب (مهدي جناح الكاظمي) أحد هؤلاء المبدعين المتأخرين، إذ فتحت له فتوى الجهاد الكفائي منفذاً يلج منه إلى عالم التدوين الأدبي الشعري الراقي أيّما رقي، ليس له فقط بل لكل شاعر منصف آمن بالعدل وبضرورة التضحية من أجل تطبيقه. هذا ما نراه من سيل القصائد الشعرية التي جادت بها القرائح، وهي جميعها تخاطب الوجدان وتجلب مزيداً من التضامن حول كفاح الشعب العراقي وتمجد تضحياته الجمة وتحفظ له تاريخاً مجيداً، حيث أخذت السواعد التي تحمل اليراع طريقها الإبداعي وهي توثّق ملاحم البطولات بأطرٍ أدبية جميلة، ولتتفجر بذلك كوامن الطاقات المدفونة في الصدور المؤمنة إيماناً تاماً بحماة حصون الوطن والدين. فشاعرنا (الكاظمي) أدلى بدلوه، وتفنن في صياغة فنه وأجاد بصب أفكاره في بوتقة الجهاد، وقد أتت جهوده الميمونة هذه بشكل متوازٍ مع جهاد المجاهدين في جبهات القتال، وإذا ما أردنا استعراض قصائده الغراء التي جاءت تزامنا مع إطلاق فتوى الجهاد الكفائي لسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(أدام الله ظله) في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم لسنة ١٤٣٥للهجرة وإلى يومنا هذا لوجدنا إبداعاً لافتاً لا تتسع لذكره هذه السطور. ولكن حسبنا من ذلك كله جوهرته الشعرية التي اختار لها عنوان (إلى شهداء الحشد الشعبي)، تلك القصيدة التي تُستهل بمطلع يضمن الشاعر فيه التحية والسلام إلى مجاهدي الحشد الشعبي وبأسلوب عاطفي ووجداني أنيق وجميل في آنٍ واحد:

حشـدٌ أبـيٌّ أنـت يـا مِقـدامُ ... مـن دجلـةٍ لـكَ والفـرات سـلامُ

وعلى جودة المطلع الذي تفنن (الكاظمي) في نظمه لكن الذي يليه هو أروع وأجمل، إذ يقول مخاطباً الحشد الشعبي:

يـا دِرعنـا الواقـي بـكلّ مُلمـةٍ ... وملاذنـا إن جـارت الأيـامُ

ويرمي شاعرنا (الكاظمي) بسهامٍ نافذة كما الرامي الحصيف الذي يصيب هدفه إصابة دقيقة، فهو يصور شدة الثبات وقوة العقيدة في نفوس المجاهدين، حتى أضحوا سيوفاً بتارة على أعناق التكفيريين، خوارج العصر، فيقول:

أرواحُكُم عنـد النِـزالِ سُـيوفُكم ... فيهـا القيامـةُ للطغـاةِ تُقـامُ

ثم يضع الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) يده على الجرح عندما يعترف بعجز أصحاب الأقلام عن مدح ملاحم أبناء الجهاد، فلم يجد أهل الفكر والأدب مجالاً ولا متسعاً للبيان لتصوير حال الذين يضحّون-وبطيب خاطر- في سبيل العقيدة، فحتى الخيال لا يسعفهم، وهذا العجز في القول والتوصيف من قبل أدباء العصر لحال المجاهدين الأفذاذ الذي أشار إليه الشاعر في قصيدته هو مدعاة للاطمئنان على مستقبل الأمة التي يحرسها رجالٌ لهم هذا العلو من الهمة، والعمق في التضحية، والشموخ في النفس، والبذل بالأرواح، فيقول شاعرنا:

وملاحـمٍ سَـطَّرتموها فـي الوغـى ... حـارت بهـا الكُتّـابُ والأقـلامُ

ثم سرعان ما يربط الشاعر سبب هذا الثبات الذي نلمسه من المجاهدين في يومنا هذا بالجذر الراسخ المتين الذي يغذي هذه السلوكيات، فبنظر الشاعر إن قوة الحشد الشعبي جاءت من جذوة العزم التي أوقدها نبراس الثائرين ومنار الصامدين سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) في قلوب العاشقين والمريدين.. وهنا تكمن القوة والتمكن لدى المجاهدين، فيقول الشاعر:

دَرسُ الثبـاتِ مـن الحسـين أتاكُـمُ ... بحُشـودِكُم مـا زلّـت الأقـدامُ

(الكاظمي) الذي استعان بتقنيات الصنعة البلاغية والمحسنات اللفظية المشعة بالمعاني التصويرية والحسية -وهو الذي امتاز بذلك- يخاطب الشجعان الذين علّقوا أوسمة العزّ على أجسادهم في ميادين الجهاد، لتذكرنا جراحاتهم وإصاباتهم بجميل صنعهم فينا وعظيم فضلهم علينا:

وجراحكـم كُتـب البطولـةِ أصبحـت ... تتلـوا بهـا الأجيـالُ والأعـوامُ
حَشـدَ العـراقِ وأنـتَ سـورُ بلادِنـا ... ذَلّـت لسـطوةِ جُنـدِكَ الأقـزامُ
أعطيتمُوهـا أنفسـاً مِعطـاءَةً ... للهِ حتـى يَنهَـضَ الإسـلامُ
وَمَنَحتُـمُ أعمارَكـم لِترابنـا ... كـي لا يسـود الظُلـمُ والظَّـلامُ
بِجراحِكُـم جيـلُ العقيـدةِ يَقتَـدِي ... فجِراحُكُـم للثائريـن إمـامُ

ولا ينسى الشاعر أن يُضَمّن قصيدته السجية النفسية الرفيعة التي ترسخت وتجذرت في نفوس الشعب العراقي، وهي سرعة الامتثال لنداء المرجعية، وفي كل آنٍ وتحت أي ظرف. هذا ما لمسناه في ضوء الاستجابة الكبيرة لدعوة سماحة المرجع الأعلى (دام ظله) القاضية بوجوب الجهاد الكفائي، حيث تطوع أكثر من مليوني مجاهد بعد ٢٤ ساعة من إطلاق سماحته لتلك الفتوى المباركة، والتي كانت مثل العلاج الناجع الذي سرى في جسد وطننا العليل لينعشه ويعيد إليه صحته بعد تمكّن مرضه منه. فهذه الطاعة التي أبداها الشعب العراقي لمرجعيته الدينية العليا والمساندة لجميع قراراتها الرشيدة أشار إليها شاعرنا بأسلوبٍ رقيق ورقراق، يقول:

لَبَّيتُـمُ فتيـا الجهـادِ فأنتُـمُ ... لِلمَرجِعيَّـةِ سـاعِدٌ وحُسـامُ
حَيّاكُـمُ مهديُّنـا يـا جُنـدَهُ ... فـي كربـلا رفَّـت لكـم أعـلامُ

فالأبطال أبناء المرجعية وجميع القوات الأمنية الذين خاضوا بحر النضال وسلكوا سبيل ذات الشوكة، واسترخصوا النفوس الغالية، واختاروا المنية على الدنية، وجعلوا دماءهم الزكية ثمناً للحرية والحياة الأبية هم في عليين -إن شاء الله تعالى- وهم مقبولون عند الأئمة الميامين (عليهم السلام)، فيقول:

شُـهَداؤكُم شُـهداءُ أحـدٍ قادَهُـم ... نَحـوَ الشـهادةِ حمـزةُ الضِرغـامُ
هـذي قُبوركُـمُ الحسـينُ يزورُهـا ... أرواحُكُـم مـا مسَّـهُنَّ حِمـامُ

فهؤلاء الأبطال كانوا بحق على قدر حمل المسؤولية الكبيرة وتحمل ثقل المهمة الجسيمة، وهي الذَّود عن حصون الدين والمذهب، والدفاع عن حياض الوطن والمقدسات. لذلك انتصر الله بهم، وعلى أيديهم حقق لنا سبحانه الغلبة والتأييد، حيث يقول الشاعر في مسك ختام قصيدته:

لولاكُـمُ داسَ الغُـزاةُ ديارَنـا ... وبـكلِّ عَيـنٍ ناحـتِ الأحـلامُ

إن ميل الشاعر إلى انتقاء صورٍ تتواءم وتتلاءم مع واقعية بيئته الثائرة وتطلعات جماهيره المجاهدة، كل ذلك هو بوصلة تدل وترشد على صدق إحساسه وواقعيته واندكاكه في هموم أمته وذوبانه فيها، وهذا هو عين ما جاء به شاعرنا (مهدي جناح الكاظمي) في رائعته للحشد الشعبي، وبذلك أحسن وأجاد فجزاه الله تعالى كل خير.

من نوادر المعارك

زينب حسين

احتدم القتال واشتد الوضع تأزماً وكان الصراع بين الجبهتين على أوجه، وترى المجاهدين كالنجوم المتلألئة وسط الظلام يتساقطون الواحد تلو الآخر لتزداد الأجواء حلكةً وسوءاً، وأصابع يدي ما برحت ملتصقة على الزناد تأبى الانفكاك عنه حتى لا يسري في عروقها اليأس وتتوقف عن الحراك. لم يبقَ من جنودنا إلا ثلّة قليلة، وقد أجهدنا كثيراً، واستنزفت طاقاتنا وأضنانا العطش الشديد من لهيب الجو وحرارة الحديد والنار، وبدأ العتاد ينفد شيئاً فشيئاً، والأمل بوصول الإمدادات إلينا شبه معدوم لخطورة الموقف بعدما حوصرنا وأصبحنا في داخل حلقة مغلقة، والقصف المعادي يشتدُّ بقذائفه علينا من كل الاتجاهات. وأخيراً انقطعت اتصالاتنا بالمقر وكأننا تُركنا وحدنا وسط جزيرة نائية وحولنا الوحوش متربصة بنا، منتظرة اللحظة المناسبة للانقضاض علينا، وبالرغم من القوة والثبات والإيمان الذي كنا نحمل، إلاّ أن اليأس بالنجاة أخذ يستشري في نفوسنا ويسري في عقولنا ويجبر خلاياه على الاستسلام ويوقفها عن التفكير في كيفية الخلاص. كدنا نستسلم للموت وألسنتنا لم تتوقف عن ترديد الشهادتين حتى تنفسنا الصعداء وانبثق شعاع الأمل في قلوبنا بمجيء قواتنا المجاهدة لإنقاذ الموقف وتحريرنا من حصار تلك الثلّة الباغية. فقد انقضوا عليهم كالأسود، وكان موقفهم قوياً وقتالهم عنيفاً مما أدى إلى فرار الأعداء وانسحابهم إلى جحورهم كالجرذان، إنهم بحق أبطال شجعان. اتحدنا بتلك القوة الساندة لنكمل تحرير المنطقة بالكامل من فلولهم، ولفت انتباهي شاب ضخم طويل القامة، كان يتقدمهم ويحمل أسارير الشهامة والقوة. لقد أبلى في القتال بلاءً حسناً ولم يبالِ بقنّاصي العدو ولا برصاصاتهم المعادية حتى توغل في عمق المنطقة وحده، خفت من مباغتة العدو له وكنت أحذره وأناديه مراراً بأن يحترز من العبوات الناسفة الغادرة المزروعة بصورة عشوائية، لكنه لم يسمعني أبداً وظل مستمراً بالتوغل في العمق. ورغم شجاعته لكنني أحسست أنه مجنون ولا يعي ماذا يفعل، وأظنه لم يتعلم مبادئ الهجوم والقتال فهذا هو الانتحار بعينه. بقيت أراقبه وأوجه المجاهدين بأن لا يتركوه ويساندوه وقد نجا مرات عدة من الموت المحتم بأعجوبة مما جعل الجميع ينادونه بأعلى أصواتهم ويطلبون منه الرجوع أو التأني، لكنه لم يأبه لهم إلى أن اختفى عن الأنظار. وأخيراً انتهت المعركة بهزيمة الأعداء وخروجهم من المنطقة بالكامل، بعد أن تم تحريرها من دنسهم، وركضت أبحث عن هذا الشاب وأقتفي أثره عسى أن أجده على قيد الحياة بعد كل هذه المغامرات الخطرة التي خاضها، إلى أن وجدته متضمخاً بدمائه ملقىً على الأرض بين جثث الأعداء. ظننته مستشهداً ولكنه ما زال يتنفس، فهممت إلى حمله على ظهري مسرعاً متأملاً إسعافه وإنقاذ حياته. بالكاد لفظت أنفاسي إلى أن وصلت إلى الفريق الطبي، وسألت الجنود: من هذا الشاب أتعرفون عنه شيئاً؟ اسمه أو إلى أي الفصائل ينتمي؟ لقد أبهرني بشجاعته لكنه أفقدني أعصابي بعناده وعدم مبالاته بنداءاتنا وعدم اهتمامه بأصوات قنابل العدو ولا برصاصات قناصيه، فأجابني أحدهم قائلاً: إنه من قوات الدعم اللوجستي الذين وصلوا مع مؤنهم أثناء احتدام المعركة وتأزم الوضع، وقد أصرّ هو ومن معه على حمل السلاح والقتال لمساندتنا وزيادة أعدادنا ولولاهم لما استطعنا فك الحصار عنكم. على الرغم من معارضتنا لهم بشدة لأنهم من الصمّ والبكم ولم يشاركوا في المعارك مسبقاً سوى التدريب على السلاح الذي تلقوه في مراكزهم الخاصة. صُدمت وكدت أفقد عقلي وقلت: ماذا؟! أتعني إنه لا يسمع ولا يتكلم؟! سبحان الله!، هذا غير معقول، فالقوانين الحربية لا تسمح بمشاركته لكنه قاتل كالفارس المغوار ولم يبالِ بالموت أبداً. هنيئاً له هذا الإيمان الوثيق بالله تعالى، وهنيئاً لهذا الوطن بهؤلاء الرجال الغيارى الذين شغفهم حبه ولم تمنعهم إعاقتهم من الدفاع عنه وعن مقدساته وأرضه.

داعش معنى الانحراف

محمد أيوب

إن المسلمين في كل أرجاء المعمورة أمة واحدة، تجمعهم عقيدة واحدة، وشريعة سماوية واحدة، ولهم مميزاتهم وخصائصهم التي تعد هي الهوية الحقيقية للفرد المسلم، فلا حدود سياسية أو فوارق عرقية أو طبقية تستطيع أن تفصل الأمة عن بعضها أو تقسمها. وهذا ما بيّنه الله جل وعلا في محكم كتابه العزيز حيث قال تعالى: (إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ). كما وأصَّل النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) لهذا المفهوم بقوله: (المسلم أخو المسلم...)، وتابعه على ذلك وصيه وخليفته أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال: (يا كميل، المؤمنون أخوة، ولا شيء آثر عند كل أخ من أخيه). ولهذا المفهوم -أي مفهوم الأخوة الدينية والأمة الواحدة- قيمة أساسية إذ يعد من الأسس الحقيقية لقوة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء لما يقدمه من بيئة نقية لإقامة العلاقات الاجتماعية الوثيقة، كما إن استشعار هذا المفهوم وتطبيقه بشكل عملي من شأنه توحيد الغايات والأهداف -والتي هي رفعة الإسلام وأهله- وبهذا تتحد الجهود لتحقيقها. إن هذا المفهوم لم يكن سراً -فالدعوة الإسلامية تتسم بالشمولية والانفتاح- حتى على أعداء الإسلام الذين ناصبوه العداء بشتى الطرق وأبشعها، فكان أحد الأساليب التي اتبعها أعداء الإسلام قديماً وحديثاً في حربهم ضد الإسلام هو أسلوب التفرقة والتشتيت وفق مبدأ (فرق تسد) فاستهدفوا الأمة في مفهومها ومعناه الذي بنيت عليه، في محاولة لإضعافها وسلبها مقومات الوحدة والقوة. فقد بحث هؤلاء هذا المفهوم وعبر تأريخ طويل، حافل بالسجالات والنزاعات فعلموا علم اليقين ما له من أثر بليغ في الحفاظ على كيان الأمة وتماسكها وقوتها، وتبين لهم استحالة تحقيق أهدافهم دون تشويه ذاك المفهوم ووضع المفاهيم البديلة عنه بهدف إضعاف الانتماء الديني والعمل على تعددية الولاء وتقسيمه إلى ولاءات عِدّة مثل الولاء للقومية والولاء للعرق وغيرها التي تهدف إلى ضعضعة الإمكانات وإضعاف قوة الأمة، هذا أولاً؛ وأما الأمر الثاني فقد انتهج العدو أساليب دنيئة تمثلت باستحداث مفاهيم وعقائد مغايرة لروح الإسلام الحنيف وساعدهم على ذلك بعض من يدّعي الإسلام والإسلام بريء منه، فنتج عن تلك المفاهيم تشكيل مذاهب ضالة وفئات منحرفة حاربت الإسلام والمسلمين. وخير دليل على ذلك هو المذاهب الدخيلة على الإسلام التي أدى نهجها الشاذ وعقيدتها الضالة إلى وجود تنظيمات إجرامية عاثت في الأرض فساداً كتنظيمات القاعدة وجبهة النصرة وتنظيم داعش الإجرامي. إن مسؤوليتنا تجاه ديننا وأمتنا الإسلامية توجب علينا أن نكون على مستوى عالٍ من الوعي، وأن ندرك جيداً أن لا سبيل أمامنا سوى أن نرجع إلى الأصول التي وضعها مؤسسو دين الإسلام من خلال التدبر في آيات الذكر الحكيم وقراءة أحاديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته قراءة موضوعية وفاحصة، بغية التعرف مرة أخرى على المفاهيم الحقة والمعاني السامية التي شكلت المعايير الحقة لمعرفة روح الإسلام وحقيقة الإيمان. وأخيراً أذكّر بقول الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله): (المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم).

تلفزيون الجوادين صوت الجهاد الكفائي

رغد عزيز

في خضم حركة الجهاد الكفائي ضد الكيان الداعشـــي الغاشم، دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لاستثمار ملاكها الإعلامي لرفد القضية الجهادية بكل ما أوتيت من إمكانيات إلى جانب اتقانها للمهارات والفنون الإعلامية، فقد ســـخرت جميعها لنقل الصورة النقية والنبيلة لملبي فتوى الجهاد الكفائي ودعمت الصورة الذهنية في أذهان الآخرين للمرجعية العليا التي طالما عرفت بمواقفها الوطنية وروحها الجهادية فما زال حبر الأقلام التي كتبت عن دور المرجعية الدينية في النجف الأشـــرف في ثورة العشرين نديّاً لم يجف، ويتفق كل من التدريسين في جامعة بغداد/ كلية الإعلام الدكتورة انتصار إبراهيم عبد الرزاق والدكتور صفد حسام الســـاموك في كتابهما المشترك الإعلام الجديد على أن)وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في تكوين الصور الذهنية عن قضايا الحياة المختلفة، فهي الوســـيلة الرئيسة لنقل الصور والآراء والأفكار، وتدعم وسائل الإعلام الصور الذهنية الموجودة مســـبقاً في أذهان الأفراد التي تكونت في مرحلة الطفولة في داخل الأســـرة والمدرسة، فتضفي عليها بعداً أوسع نطاقاً وثقة إضافية(، ومن هنا فإن تلفزيون الجوادين أحد الوســـائل الإعلامية التي تعتمد عليها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية لتحقيق سبل التواصل الفكري والمجتمعي مع الآخرين، وقد كان لكوادره بصمة جهادية جديرة بأن نســـلط الضوء عليها ضمن تقريرنا لهذا العدد، والذي أسفر عن الفقرات التالية:

التأسيس.. وانطلاقة الجهاد

تأســس تلفزيــون الجوادين في عــام ٢٠١١ ، ومــا كان قبــل ذلــك إلا وحدة تصويــر ومونتاج مهمتها الأولــى والأخيرة تغطيــة المحافل داخل العتبة الكاظمية فضلاً عن المناســبات والزيارات المليونية، ومع انطلاقة التأسـيس وضعت أســرة التلفزيــون خططاً برامجية تتناســب وطور العمل الجديــد، وعلــى الرغــم مــن أنــه لم يحــظ له بتردد في عالم الســماوات المفتوحــة ليكون في مصــاف الفضائيات التــي لها مســاحة بث عبر الأقمار الصناعيــة، غير أن تلفزيــون الجوادين فــي خطته الإنتاجية لا يختلــف عن خطط القنوات الفضائيــة من حيث الإعــداد والمونتــاج ..الخ، وقد مكنــت الطفــرة النوعية في عالــم الاتصال كما غيــره من المؤسســات الإعلاميــة تلفزيون الجوادين مــن الوصول إلى كل بقــاع العالم عبر مواقعها الخاصــة على السوشــيال ميديا، فضلاً عــن مد جســور التعاون مــع عدد يعتــد به من الفضائيــات وفق مجالــي التســويق والتعاون، وتمكــن بجهــود العامليــن فيه علــى الرغم من الإمكانيــات المادية المحدودة من أن يكون اســم تلفزيــون الجوادين ضمــن لائحة المُعــرَّف لدى الجماهيــر، كمــا وأنها واكبت متطلبات الشــارع بما يخــدم الديــن والمجتمــع الإســلامي برمته ومنهــا حرب الإرهــاب وبإنطلاق فتــوى الجهاد الكفائــي كان لتلفزيــون الجوادين تحــت ظلها انطلاقة إعلاميــة متميزة.

الجوائز

حــاز تلفزيــون الجوادين علــى تكريــم هيئة الحشــد الشــعبي، وكان ذلك ضمــن الحفل الذي أقامتــه الهيئــة بمناســبة يــوم النصــر الكبير على عصابــات الكفر والإرهــاب المتمثل بالكيان الداعشي، تحت شعار(شــكراً لمن ساند الحشد)، وقد تضمــن الحفل تكريم المؤسســات الإعلامية والقنوات الفضائية ومنهــا تلفزيون الجوادين لما بذلــوه من جهــود مضنية في توثيــق انتصارات وتضحيات المجاهدين في ســوح القتال والتغطية الإعلاميــة الوافيــة والبرامــج المنوعــة لدعم وإســناد حشــدنا المقدس وقواتنا الأمنية البطلة، وجديــر بالذكــر أن الحفل شــهد حضــور كوكبة من الشــخصيات الدينية والوطنية والعســكرية.

الأعمال التلفزيونية

تنوع العمــل الإعلامي فــي تلفزيــون الجوادين حيــث حــرص ملاكهــا علــى تقديــم مختلــف الفنــون التلفزيونيــة خصوصــاً تلــك الأعمــال التي مــن شــأنها توثيــق تضحيــات المقاتلين، ورفع الــروح المعنويــة لديهم، فضــلاً عن رفع الــوازع المعنوي لدى المواطنيــن وتأجيج الروح الوطنيــة فيهم لدعم وإســناد المقاتليــن في هيئة الحشــد الشــعبي والقوى الأمنية كمــا و رعاية عوائلهــم، وفي عجالة نذكر بعــض الأعمال التي قدمــت ومنها:

❖ الفواصــل التلفزيونيــة: كافــل اليتيم، أصحاب الانتصــار الحقيقيون، لولاكم، فــداء لك ياعراق، بكــم ننتصر، بدمائكــم عدنا، هلا بشــبان ثورتنا وذخرنــا، وكان هنــاك في إنتــاج بعضها تعاون مــع الإعــلام الحربــي فــي العتبــة الحســينية المقدسة.

❖ فديــو كليــب: (فتــوى المراجع) مــن كلمات خــادم الإمامين الشــاعر نبيــل أبــو العيــس، (نَصــرُ العــراق) مــن كلمــات خــادم الإمامين كرار الكاظمي،(ســلام الخدم لكم يا حشــدنا) من كلمــات خادم الإمامين عبد العظيم الحســناوي.

كما وقــد وظف التلفزيــون الأناشــيد العامة في خدمــة المقاتليــن والمجاهديــن ولفــت الأنظار إلى عظيــم التضحيــة التي يقدمونهــا ومدى ألم ومعانــات عوائلهم، فقــد وظــف المخرج(حيدر الشــالجي) قصيدة(شــوق الزيارة) فــي ذلك من خــلال تناولــه قصــة لثلاثــة مقاتلين فــي قوى الأمن يتعــرض أحدهم أثنــاء القتال إلــى إصابة بالغــة بينمــا يتــم إختطــاف زملائــه، وتجري الأحــداث لتنتهي بتمكن أبطــال العراق من تحرير زملائهــم، كمــا ويمــنّ الله تعالى علــى الجريح بالشــفاء الأمــر الــذي يجعــل ابنتــه الصغيرة تتوجه لمرقد الإمامين الجوادين(عليهما الســلام) برفقــة عمّهــا لتكتــب كلمــات شــكرها للمولى والإمامين(عليهمــا الســلام) علــى قطعة قماش وتعلقهــا على الباب الرئيســي لمرقــد الإمامين، والمعالجــة ذاتهــا اســتخدمها المخرج(مصطفى العلــي) فــي فديــو كليب(اليتيــم) إذ أنــه صبَّ الموضــوع علــى يتيمــة اسنشــهد والدهــا في الحرب ضــد داعــش الإرهابي.

❖ الأفــلام القصيــرة: تعتبــر الأفــلام القصيرة التمثيليــة فــن قائــمٌ بذاتــه، حيث أنهــا تجمع بين فنــون الســينما والتليفزيون، وهي وســيلة اتصاليــة دراميــة ناجعــة وفعالــة تســتخدم للتوضيــح والتفســير وكذلــك بيــان التوجهات والــرؤى وطبيعة العلاقات المتغيرة بين شــرائح المجتمع، وأخص منهــا تلك الأفلام ذات الصناعة التوجيهية والتثقيفية والإرشــادية، التي تُعدّ نمط الأفــلام القصيــرة العامــة التي قدمهــا تلفزيون الجواديــن ونــال على بعضهــا جوائــز إقليمية وعالميــة، وقــد وظــف كادر التلفزيــون هــذا التميــز والنجــاح فــي صناعة الأفــلام القصيرة لخدمة قضية الحشــد الشــعبي، حيــث أنتج فلماً بعنــوان(Picture) من ســيناريو وإخراج حيدر الشالجي.

التغطيات الإعلامية

لــم يَهن ولــم ينــكل كادر تلفزيــون الجوادين من وطــأ أرض المعركة ومشــاركة الإعلاميين فيها، حيث رافق وفــود العتبة الكاظميــة لتقديم الدعم اللوجســي للمجاهديــن، منــذ انطلاقــة الفتوى، وســجلوا تواجدهــم فــي العديد مــن المحافظات والمناطــق التي شــهدت الحرب، منهــا محافظة الموصــل، ومحافظــة ســامراء، و الظابطيــة ، عامرية الفلوجة، آمرلي، البوعيســى والبوعيث، ومدينة الحســكة الســورية الحدودية.

كمــا وقــد قــدم تلفزيــون الجوادين التغطيات الإعلامية للمحافل والنشــاطات الداعمة للحشــد الشــعبي التــي أقامتها أمانــة العتبــة الكاظمية المقدســة داخل أروقة الصحن الكاظمي الشريف، ناهيــك علــى مشــاركاتها فــي المحافــل التي تقيمهــا جهــات أخــرى لتكريم عوائل الشــهداء في بغــداد والمحافظات منها(البصرة، الســماوة، الحلــة، الناصريــة، الديوانيــة)، أضــف لذلــك تغطية زيــارات وفد العتبــة الكاظميــة الميدانية لجرحى الحشــد ونخــص منها زيارة مستشــفى ابــن القف، مستشــى الكاظميــة التعليمي.

مع اختلاف اســاليب الحرب الحديث كان للكاميرا دور مميز بين أســلحته، وقد وجدت في ســواعد كادر تلفزيــون الجوادين الطمأنينــة والراحة إذْ أنهــا أخــذت تؤدي غرضهــا وتصــوب عدوَّها، منا ومنهــا نتوجه لهــم بألف ألف تحيــة كونهم عملــوا فأصبحــوا بحق قــوة من قــوى الجهاد الكفائي.

لجنة الإرشاد والتعبئة في العتبة العلوية المقدسة تواصل تقديم الدعم اللوجستي لمتطوعي الحشد الشعبي

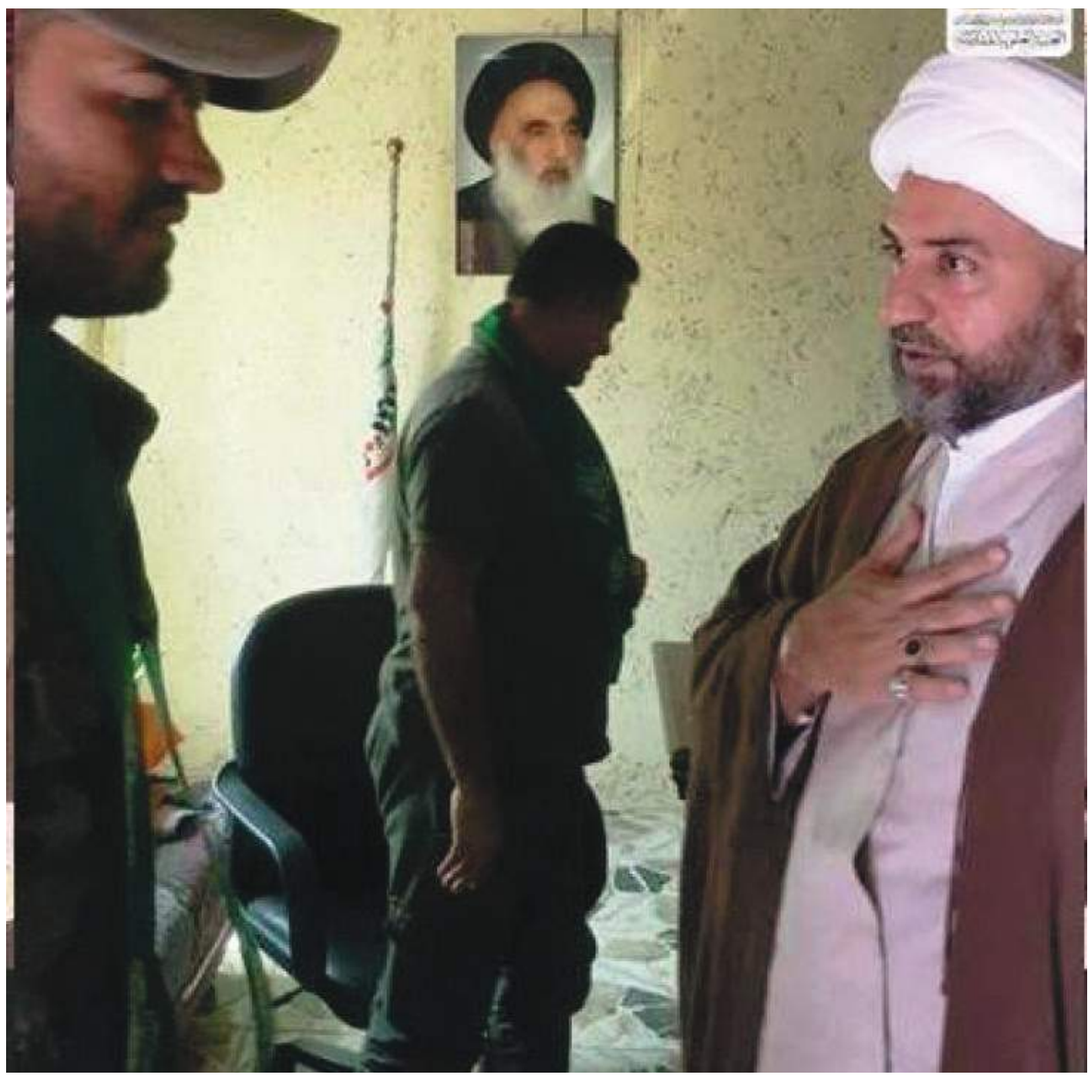

قدم مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات في العتبة العلوية المقدسة الدعم اللوجستي لمتطوعي الحشد الشعبي في محور حزام جنوبي بغداد في اليوسفية، وإيصال وصايا المرجعية الدينية المباركة وسلامها ودعائها.

وقال معتمد المرجعية وعضو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات سماحة الشيخ مهند آل ناجي: بتوجيه من المرجعية الدينية العليا ولجنة الإرشاد، أوصلنا سلام المرجعية الدينية العليا ودعاءها ووصاياها السديدة لمتطوعي هيأة الحشد الشعبي المرابطين في محور اليوسفية جنوبي العاصمة بغداد، وتوزيع الهدايا والمواد الغذائية للمقاتلين الأبطال".

وأضاف الشيخ آل ناجي إنه"بتوجيه من المرجعية العليا ولجنة الإرشاد والتعبئة، قام وفد من اللجنة بإيصال سلام المرجعية الدينية ودعاءها وبعض المواد الغذائية والماء لقوات الحشد الشعبي من اللواء ٤٢، والتحدي، وأبو الفضل العباس ﷺ، إذ أعرب المتطوعون عن بالغ شكرهم وتقديرهم لمرجعيتهم الدينية المباركة وإلى مبلغي لجنة الإرشاد الذين يواصلون تقديم كل انواع الدعم اللوجستي والمعنوي لهم".

كما قلدت اللجنة بعض المقاتلين وشاح أمير المؤمنين عليه السلام، تثميناً لدورهم بالمرابطة والدفاع عن بلدهم ومقدساته.

هذا ما أوصت به المرجعية الدينية العليا أبناء شهداء فتوى الدفاع المقدس

دعا ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي أبناء الشهداء إلى إدامة مسيرة آبائهم في الإيثار والتضحية، فيما أشار إلى أن الشهداء ربوا أنفسهم على مبادئ الإسلام وقيم أهل البيت ﷺ.

ووصل العشرات من أبناء شهداء فتوى الدفاع الكفائي الى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام والمشاركة في مخيم كشفي ينظمه قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة.

وقال الكربلائي "عندما أقرأ عن حياة الشهداء أتأمل سيرتهم قبل أن يدخلوا رحلة الجهاد والشهادة، لذا عليكم الاستفادة من هذه السيرة من آبائكم المضحين عن الوطن ومقدساته".

وأشار الشيخ الكربلائي إلى أن الله سبحانه وتعالى يخلف الشهيد في رعاية أهله وأولاده الصالحين لذا يتحتم علينا مساعدتهم ورعايتهم اجتماعياً ونفسياً وعلمياً وصحياً".

بثلاثة ألوية: فرقةُ العبّاس عليه السلام القتاليّة تشرع بتأمين طريق الحجّ البرّي

أعلنت قيادةُ فرقة العبّاس ﷺ القتاليّة عن شروعها بتنفيذ خطّة لتأمين طريق الحج البرّي بين العراق والسعودية (النخيب - عرعر) من خلال ثلاثة ألوية بضمنها لواء مدرّع، وذلك بعد تسلّمها للواجب المكلّفة به من قيادة عمليّات الفرات الأوسط في اجتماع سابق في مقرّ قيادة الفرقة.

وقالت قيادةُ الفرقة في بيانٍ لها إنّه من المؤمّل اكتمال انتشار وحدات اللواء المدرّع مطلع شهر آب القادم الذي سيشهد في منتصفه بدء تسيير رحلات الحجّ البرّي عبر منفذ عرعر الحدودي مع المملكة العربيّة السعوديّة من قبل هيئة الحجّ والعمرة العراقيّة.

من جهةٍ أخرى فقد بيّن آمر اللواء الرابع (لواء الإمام علي ﷺ في الفرقة الحقوقي السيد عباس أبو طبيخ، أنّ لواءه استقبل أولى طلائع إداريّي هيئة الحجّ والعمرة العراقيّة خلال هذا الأسبوع الذين بكّروا لتهيئة مستلزمات خدمة الحجّاج إلى الديار المقدّسة.

وأضاف علي حسين نشمي آمر اللواء الثالث (لواء أمّ البنين ﷺ في الفرقة أنّ لواءه أكمل استعداداته في مركز منطقة النخيب لاستقبال الحجيج في دار الاستراحة، بانتظار تسلّم كوادر هيئة الحجّ مواقع الخدمة وتهيئة منشآتها.

ومن الجدير بالذكر أنّ جزءاً من قوّات فرقة العبّاس ﷺ القتاليّة يُمسك الأمن في منطقة النخيب منذ ثلاث سنوات بإشراف قيادة عمليّات الفرات الأوسط دون حصول أيّ حالة لخرق أمنيّ

السيد السيستاني رجل الملمّات

عامر عزيز الانباري

ليس بالأمر الهين عند الله أن تنتهك الحرمات وتستباح المقدسات وترتكب الجرائم البشعة بحق الأبرياء العزل (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)، وهو تبارك وتعالى لا يترك عباده عرضةً للطامع وهو القائل جل اسمه (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ). فمهما تكالب الأعداء واجتهدوا في غيّهم فلن يكون مصيرهم إلا الخذلان والفشل والخسران المبين (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا)، ولن ينفعهم مكرهم ولا كيدهم الذي يكيدونه بالمؤمنين شيئاً (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ). هكذا كانت الأمور وجرت المقادير، وهكذا كان مصير اللعبة القذرة التي مارستها القوى الظالمة للنيل من شرف وطن الحرمات والمقدسات وكرامته، فلقد كانت المفاجأة الكبرى لتلك القوى التي تحطمت على صخرتها آمالهم وتبددت أحلامهم في النيل من قداسة هذا الوطن. نعم! فلقد كان هذا الأسد الرابض في عرينه المفاجأة المفزعة لهم ولأمثالهم والتي لم يكونوا يتوقعونها أو يحسبون لها حساباً، ذلك الصوت الهادر الذي انطلق من بين الذكوات البيض، ومن تلك الدار البسيطة المتواضعة في أحد أحياء النجف الأشرف التي لا يملك صاحبها من حطام الدنيا الفانية - وهو يتجلبب بجلباب الزهد- إلا صلابة الإيمان ورسوخ العقيدة. إن من المؤكد أن هذا الرجل العظيم قد أرغم قوى الاستكبار أن تعيد قراءة التأريخ بامعان ليتعرف أربابها على ما للمرجعية الدينية من دور وأهمية بالغة في ريادة الجماهير الغاضبة وتوجيهها في الاتجاه الصحيح. فمن الغباء المفرط ألا يعودوا قليلاً إلى الوراء فيتذكّروا ثورة التنباك وتلك الفتوى العظيمة لآية العظمى الميرزا محمد حسن الشيرازي (قدس سره) التي أطلقها من سامراء، فزلزلت عرش الشاه القاجاري وكادت أن تطيح به لولا أن تدارك الأمر باضطراره لإلغاء اتفاقيته مع الشركة البريطانية لاستيراد التنباك. كم إنهم من المؤكد قد تذكّروا فتوى الجهاد التي أطلقها آية الله السيد مهدي الحيدري (قدس سره) لمقاتلة الانكليز قبل أكثر مئة عام من مدينة الكاظمية المقدسة، والتي سجل فيها المجاهدون بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي (رحمه الله) في معركة الشعيبة أروع الأمثلة من البطولات والمآثر التي لم تغب لحد الآن عن ذاكرة أعداء هذا الوطن. إن فتوى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) قد أعادت إلى أذهانهم حتماً فتوى المرجع الأعلى السيد محمد تقي الشيرازي التي انطلقت لتلهب مشاعر الجماهير ضد الإنكليز في ثورة العشرين والتي سجل فيها الثوار من أبناء هذا الوطن قصصاً عظيمة من التضحية والجهاد. والتي لم تزل تتحدث عنها الأجيال حتى يومنا هذا؛ تلك الملاحم التي أرغمت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس إلى الإذعان لإرادة الجماهير العراقية الغاضبة والاضطرار إلى التفاوض مع العراقيين، والقبول بإقامة أول حكم وطني في العراق بتنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق. مما لا شك فيه أن فتوى الجهاد الكفائي العظيمة الأخيرة قد أعانت مخيلة أعداء العراق لتعيد إلى أذهانهم تلك الذكريات المؤلمة بالنسبة لهم والتي ربما كانوا قد نسوها أو تناسوها في يومٍ ما. إن الوهم قد يدفع المستكبرين إلى التخبط والخوض في مستنقعات الموت بنسيانهم أو تناسيهم أخطاء الماضي. وهذا الوهم هو الذي جعل القوى الاستكبارية تخوض تجربتها الفاشلة من جديد في عراق الصمود والتحدي عراق المقدسات والمرجعيات الرشيدة، فساقتهم خيبتهم من جديد إلى هزائم وانكسارات جديدة. لقد خُيّل لهم أن عصابات داعش يمكن أن تكون ورقة الرهان الرابحة، فحسبت تلك القوى الكبرى أن داعش ستحقق لها حلمها المنشود. فأرادت من هذا الكيان المجرم أن يكون لها حصان طروادة الذي تتسلل به إلى العمق العراقي لتبتلع به المنطقة بأسرها بعد أن أطلقت غربانها السود نحو الموصل لتكمل هجمتها البربرية بالتقدم جنوباً في اجتياح العاصمة بغداد ثم للتوغل جنوباً والتمدد شرقاً وغرباً لإعلان دولة الخرافة الداعشية. ويمتد هشيم نار هذا الكيان ليحرق المنطقة بأسرها ضمن مخطط ستراتيجيٍ طويل الأمد تشترك فيه قوىً عالمية وإقليمية، إلا أن الصفعة التي نالتها تلك القوى كانت بانطلاق فتوى الجهاد الكفائي التي أعادت إلى المنطقة توازنها وأنهت كل المخططات التي أضمرت للعراق وللدول المجاورة له من الدمار والتقسيم. فانتصار العراقيين بتلبية فتوى الجهاد الكفائي حَفظَ الجارة المسلمة إيران من أن تكون عرضةً لهجمات داعش وميداناً للمواجهة مع القوى الكبرى التي تتخذ من عنوان داعش ستاراً لبسط نفوذها في المنطقة. كما إنّ انتصار العراقيين أعطى لبلد سوريا الشقيق العزم والإرادة على الثبات والتصدي للإرهاب التكفيري ومَكَّنَ القوات السورية بعد سيطرة الحشد الشعبي المقدس على الشريط الحدودي المحاذي لها من بسط نفوذها وتحقيق انتصارات متلاحقة على الإرهاب. كما كان للانتصار العراقي وكسر شوكة الإرهاب دور في الصمود المصري أمام هجمات داعش المتلاحقة واستفادة الأشقاء المصريين من التجربة العراقية في مواجهة داعش وحصول التعاون المشترك بين البلدين في مجال التصدي الاستخباري لداعش وتبادل الخبرات والمعلومات. فمن المؤكد أنه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تَخيُّل ما كان يمكن أن يؤول إليه التمدد الداعشي من مخاطر على المنطقة بأسرها، فلولا فتوى السيد المرجع (حفظه الله) والصمود العراقي لكان لخارطة المنطقة بأكملها شكل آخر ربما لم يكن ليخطر على بال أحد! فالشّر الذي ينطوي عليه هذا الفكر الظلامي التكفيري ليس له حدود، ولَجَرَّ الويلات حتى على الدول التي كانت ولم تزل داعمةً للإرهاب. فلقد لَحِظَ العالم جيداً كيف إن الإرهاب طالت ضرباته عمق كثيرٍ من الدول الداعمة للإرهاب كأوربا وأميركا نفسها. ولم تنتهِ مفآجات السيد المرجع لأعداء العراق عند هذا الحد، فالسيد كما هو معروف عنه صمام الأمان الذي وضع حداً للفتن الطائفية التي أريد بها الإيقاع بين الأخوة في هذا الوطن. وهذا هو ديدن علمائنا الأعلام الذين يستمدون نهجهم من أئمة أهل البيت (عم)، ونهجه هذا يعيدنا إلى الوراء من جديد لنتذكر حادثةً أخرى من مآثر آية الله العظمى الميرزا محمد -سن الشيرازي عندما كان في سامراء، حيث وقعت في عام ٣٩٨١م حادثة اصطدم فيها أبناء تلك المدينة فيما بينهم إثر شجار طائفيٍ راح ضحيته الابن الأكبر للإمام الميرزا محمد حسن نفسه بعد أن أصيب بضربةٍ في رأسه فمات على أثرها، فلم يحرك الميرزا الشيرازي ساكناً. وحينما تدخل الإنكليز لإثارة الفتنة نهرهم قائلاً نحن أخوة ولا نسمح لكم بالتدخل فيما بيننا! بهكذا مستوىً من الصبر والإخلاص للوطن يتعامل علماؤنا مع من يخالفهم بالرأي والمنهج تحقيقاً للتعايش السلمي، وبهذا النوع من السلوك يطلب السيد السيستاني من المؤمنين في التعامل مع إخوانهم من المذاهب الأخرى. إن الأب المرجع يفاجئ أعداء العراق في الداخل والخارج ويثير إعجاب الرأي العام العالمي بطبيعة تعاطيه مع العملية الديمقراطية بوقوفه دوماً ورغم شدة التحديات ومحنة الصراع على مسافة واحدة من كافة الكيانات بعكس ما يتوقعونه في الانحياز لطائفة دون أخرى، ويؤكد في كل المواقف على اختيار الأكفأ والأنزه دون التحيز إلى الفئة والطائفة في ممارسة العملية الديمقراطية وخوض الانتخابات الحرة النزيهة. وعند انحراف العملية الديمقراطية عن مسارها الصحيح يدعو إلى التصحيح والإصلاح وطرد الفاسدين. وفي ظل الأحداث الأخيرة، أكد رفضه القاطع لكل مظاهر العنف التي حصلت مؤكداً دعمه للتظاهر السلمي والحفاظ على أرواح الناس وحفظ الممتلكات العامة والخاصة، طالب الحكومة القادمة (أن تجدَّ في تحقيق ما يمكن تحقيقه بصورة عاجلة من مطالب المواطنين)، (وضرورة أن تتشكل الحكومة القادمة في أقرب وقت ممكن على أسس صحيحة لها كفاءات فاعلة ونزيهة)، مع (ضرورة أن يتحمل رئيس الوزراء الحكومة القادمة كامل المسؤولية عن أداء حكومته، ويكون حازماً وقوياً ويتمتع بالشجاعة الكافية في مكافحة الفساد المالي والإداري). وحذّر الأب المرجع بالقول : (إذا تنصلت الحكومة عن العمل بما تتعهد به فلا يبقى أمام الشعب إلا تطوير أساليبه الاحتجاجية لفرض إرادته على المسؤولين مدعوماً بذلك من قبل القوى الخيرة في البلد).

المغول وداعش وجهان لعملة واحدة

سمير جميل

لم تبرح الأيام تجدد أحداثها وكأنها نسخ متكررة لا تتمايز بعضها عن البعض سوى في تبدل الأشخاص والأعصار. فالتاريخ حينما يروي لنا قصص الأمس فكأنه يحكي واقعنا المعاصر، وحين يتكلم عن اجتياح موجات المغول والتتار للبلدان العربية والإسلامية، وما رافقه من مصائب ومآسي يقشعر لها البدن ويندى لها جبين الإنسانية، وما جاسوا وما عاثوا في الأرض فساداً، وما قتلوا وما نهبوا وما استباحوا، فكأنه يعرض لنا شريطاً يصور ما حدث بالضبط في الموصل واجتياحها من قبل الدواعش، فهؤلاء نسخة جديدة تحاكي نسخة الأصل - المغول والتتار- في أفعالها وجرائمها. إنها صورة أخرى قبيحة تعلوها رائحة الدم والطين، والفرق بسيط بين النسختين، فالأولى أعلنت منذ الوهلة الأولى من انطلاقها في مشروعها الدموي أنها عبارة عن مجاميع همجية لا دينية أو أنها مجاميع وثنية ليس همُّها في الأرض سوى القتل والنهب والسلب؛ في حين أن الثانية أخطر بكثير لأنها تتستر بلباس الدين وتختفي وراء تديّنها وحشاً كاسراً يتلذذ بالقتل ويكرع من دماء الأبرياء. وما عدا ذلك فإن النسختين تتشابهان تماماً في جميع أمورهما وصفاتهما، وفي جميع الظروف وفي دواعي الوجود ومقتضاه، وما تشابها فيه فهو في الظهور والوضوح يحاكي الشمس في رابعة النهار لا يخفى على أحد. فقد امتازوا بضراوتهم وفظائعهم في القتل والتمثيل والتنكيل بما لا تطيق فعله حتى الوحوش الكاسرة، وكذا تسيّدت عندهم غريزة الغضب والنهب والسلب فلا حدود لها عندهم، وهم على المكر والخداع والغدر والإبادة لمن سالمهم ومن قاومهم سواء، إن اتيحت لهم أي فرصة في إبادة الجميع لم يترددوا ولو للحظة، مبتغاهم في ذلك نشر الرعب والخوف بين الناس، من خلال الضربات القاسية الموجهة لكل الذين يصادفونهم في طريقهم العزل منهم والمقاتلين الذين يتصدون لهم استنزافاً للطاقات البشرية، حتى يتمكنوا من سلب قدرتهم على القتال المجدي وإخراجهم من ساحات القتال، أما بالقتل أو بتكريس دواعي التخاذل بإيجاد مناخات ملائمة لحمل الناس على التراجع والإنكفاء وعدم الصمود أمامهم في المعركة، وهذا الأسلوب بلا شك سوف يكون له بعدان مؤثران جداً في قلب موازين المعركة لصالحهم؛ الأول انسحاب عدد كبير من المقاتلين لا سيما الذين خرجوا ولم يكن جهادهم لله وللعقيدة بل كان طلباً للدنيا، والبعد الثاني التأثير على الحالة المعنوية للباقين وزعزعة روح الإيمان في نفوسهم وبالتالي يضعف إندفاعهم للحرب ويزيد من ميلهم إلى طلب السلامة والعافية ما يدعوهم لخلق الحجج والذرائع للحاق بمن ترك المعركة. وبهذا الأسلوب الذي انتهجته النسختان استطاعت أن تتغلب وتسيطر على الأرض ولو لفترة معينة، والصفة الأخرى المشتركة بينهما هي اعتمادهما مبدأ (فرق تسد). فقد روى لنا التاريخ كيف أن المغول استطاعوا بهذا المبدأ الدخول إلى أصفهان البلدة التي استطاعت أن تقف بوجههم فترة طويلة من دون أن يتمكنوا من دخولها أو أن يبلغوا منها غرضاً، حتى جاء اليوم الذي استطاع المغول أن يبثوا روح الفرقة بين المجتمع الأصفهاني وخلقوا جواً من العداء ما بين الحنفية والشافعية، بلغ حد التصادم ونشوب الحروب الطائفية بينهما، ما دعا جماعة من الشافعية للخروج إلى التتار وطلبوا منهم نصرتهم على الحنفية في مقابل تسليم المدينة لهم، وبالفعل حاصر التتار المدينة وفتح الشافعية أبواب المدينة، وحالما دخلوها لم يفوا بذمارهم وأخلفوا وعودهم وبدأوا بقتل الشافعية قبل الحنفية، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، ثم قتلوا الحنفية وسائر الناس. بعدها أضرموا النيران في أصفهان حتى صارت تلالاً من الرماد، والتجربة نفسها حصلت في أيامنا هذه عندما دخل الدواعش الموصل وكيف جاؤوا بشعار نصرة أهل السنة يبتغون من وراء ذلك خلق الطائفية المقيتة بين أبناء الوطن الواحد. ومع الأسف انخدع قسم كبير من أولئك البسطاء بأفكارهم وركنوا إلى أحلامهم ووعودهم وصدَّقوا مزاعمهم في إنشاء دولة إسلامية تقوم على مبادئ الإسلام العادلة، فأخذهم الحماس والاندفاع كما أخذ الحماس والاندفاع من كان قبلهم، فصفقوا وزمَّروا وفتحوا أبواب مدينتهم ليدخلوها بالترحيب والتهليل، فلم يكن نصيبهم بأقل من نصيب الذين سبقوهم من أهل أصفهان، من القتل والتنكيل والتشريد، وأول من اكتووا بنيرانهم وسحقوهم تحت وطأتهم، هم البسطاء أنفسهم الذين زينوا مدينتهم برايات الدواعش واستقبلوهم بالتهليل والتكبير. لقد استخدموهم كفئران التجارب يمارسون بحقهم الوسائل التعسفية ويقيمون عليهم الحدود الشيطانية وتطبيق الأحكام الظالمة، أما الشبه الثالث ما بين النسختين، فقد عرف عنهما اشتراكهما بجذوة العداء للإسلام والمسلمين، والتي أجج نارها وزاد أوارها التحريض الصليبي، فصليبيو الأمس وصليبيو اليوم يشتركون بعدائهم الصميمي للإسلام، وهم وراء كل بادرة وحركة غايتها هدم الإسلام وتقويضه. والتاريخ شاهد على ذلك، فما إنْ أحس صليبيو الأمس بتحرك المغول نحو بلاد الإسلام، حتى وضعوا قواتهم وإمكاناتهم في خدمتهم محرضيهم ومقوّي عزيمتهم على المضي في مشروعهم التدميري بغية قهر العالم الإسلامي وتمزيقه، بالرغم من أن قرار الغزو كان تصميماً مغولياً بحتاً، وأن تنفيذه ينتظر الساعة المناسبة، إلاّ أن تحريض الصليبيين ووقوفهم وراء المغول ودعمهم إياهم هو الذي قوَّى شوكتهم وزاد من عزيمتهم وعجَّل في مُضيّهم نحو مشروعهم الخبيث. أما صليبيو اليوم فحقيقتهم لا تخفى على كل من عاصر الأحداث وعاش التطورات الحاصلة على الساحة العالمية، فقد نشأ، على أيديهم وفي حجرهم، جيلان من التنظيمات الإرهابية التي سعتا في الأرض خراباً وهما القاعدة وكيان داعش، ومنذ ولادتهما وهما يسعيان ويوظفان عملهما من أجل محاربة الإسلام والقضاء عليه، وإن كانتا تتخفيان تحت جبة الإسلام. ومن المشتركات ما بين النسختين أيضاً والتي تعتبر من أخطر المشتركات هي أن هاتين النسختين تظهران وبقوة وتطول أنيابهما ومخالبهما بوجود الخونة والمتآمرين الذين عادةً ما يبيعون دينهم للشيطان طمعاً بالدنيا وطلباً للمناصب، وتنكفآن وتتقزمان عند وجود الخلص من أبناء الوطن المؤمنين بقضيتهم وبعقيدتهم.

بين الثبات والامتثال حكاية الانتصار

حسين محيي الطائي

عُرفت الحوزات العلمية منذ تأسيسها ونشأتها بأنها قطب المسلمين ومحال رجوعهم، مقرهم ومنطلقهم نحو أي نشاط جهادي هدفه حماية الإسلام والحفاظ على الإنسانية، وقد أثبت التأريخ أن للمرجعية الكلمة الفصل والدور الأهم والأشمل في توجيه المسلمين نحو صلاحهم وما ينفعهم عبر مواقفها الشجاعة التي تجلّت بفتاوى مصيرية غيَّرت مسار التأريخ مثل فتوى التنباك والتوتون التي أصدرها سماحة آية الله العظمى السيد حسن الشيرازي الذي منع الإنجليز من الحصول على مشروعية التمتع بامتيازات بيعهما في اتفاقية تقرر لخمسين عامًا وكان نص تلك الفتوى المباركة: (بسم الله الرحمن الرحيم: اليوم استعمال التنباك والتوتون بأي نحو كان بحكم محاربة إمام الزمان عجل الله فرجه). فما إن صدرت الفتوى حتى تفاعل الناس معها بشرائحهم كلها وبشتى الطرق كل حسب مكانته وإمكانياته، وسرعان ما أصبحت ثورة شعبية كبرى أدّت إلى خضوع الشاه القاجاري إلى مطالب الثوّار فوئدت المؤامرة في مهدها. ولم يقتصر دور الحوزة العلمية على الفتوى فحسب بل شارك طلبة الحوزة العلمية صغيرهم وكبيرهم في تلك الثورة، وهذا ما يثبت أن الحوزة العلمية متفاعلة مع هموم المسلمين وقضاياهم المصيرية بشكل عملي شعوراً منها بعظم المسؤولية التاريخية والدينية الملقاة على عاتقها. ولو تقدمنا بالتأريخ قليلاً لوجدنا أنَّ التأريخ قد ثبَّت في أوراقه فتوى المرجع الديني الشيخ الميرزا المجدد محمد تقي الشيرازي ﵀ في الثالث والعشرين من كانون الثاني من عام ١٩١٩ الميلادي حين قال: (ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)! إذ رفض فيها الاستفتاء البريطاني في اختيار السلطة على العراقيين، وقد شارك في تلك النهضة المرجعية وأبناؤها، وبعد مرور سنين عديدة أعيدت الكرة مرة أخرى بنهوض المرجعية العليا بقيادة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) إذ أفتى عبر ممثله في الثالث عشر من حزيران سنة ٢٠١٤ الميلادية، لمحاربة جماعات داعش الفاسدة بقوله: (إنَّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي "بمعنى أن من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين" وتوضيح ذلك بمثال أنه إذا تصدى عشرة آلاف وتحقق الغرض منهم سقط عن الباقين فإن لم يتحقق وجب على البقية وهكذا.. ومن هنا فإنَّ على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم..عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية). فانخرط الناس في القوات الأمنية لتحرير المناطق التي طالتها الأيادي القذرة ملبيين نداء المرجعية كسابق عهدهم ومناصرين لإخوانهم في الشدائد.

حق الجهاد

الشيخ نجم عبد الرضا

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

كان الحديث قبل الآية المباركة عن الأمر بالصلاة وعبادة الرب سبحانه والأمر بفعل الخير، وهذا طريق الفلاح ثم اضافت الآية ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾ والجهاد لغوياً هو بذل الجهد والسعة، واصطلاحاً كذلك فهو بذل الوسع في محاربة العدو، وقد تعدد أصناف العدو وإثر ذلك يتعدد الجهاد، فإذا كان العدو كافراً أو منافقاً فهو جهاد، وإن كان العدو شيطاناً أو نفساً أمارة بالسوء فهو جهاد أيضاً، بل سُمي هذا بالجهاد الأكبر فيكون الجهاد مع الأعداء الخارجين أقل منه حجماً، والتعبير ﴿فِي اللَّهِ﴾ يشمل الاثنين معاً، والملاحظ إنّ المطلوب من الجهاد لا كيفما اتفق بل يُراد جهاد من نوع خاص ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وحق الجهاد يكون بإخلاص النية لله سبحانه وعدم إشراك أي دافع آخر معه، وأخبر القرآن عن علة هذه الوظائف الشرعية بعدّة أمور:

الأول: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ والاجتباء هو إخلاص العبد لله بحيث لا نصيب لغير الله عنده.

الثاني: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ فليس في التكاليف الإلهية حرج بل كلُّها منسجمة مع الفطرة، وهي نفس مِلَّةَ أبي الأنبياء إبراهيم الخليل ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ وسُمي إبراهيم الأب لأن بعض العرب ترجع إليه نسباً والبعض الأخر ينتمي إلى دينه.

الثالث: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ وهذه التسمية صادرة من الله سبحانه قبل القرآن وفيه، والبعض أرجع الضمير هو إلى إبراهيم الخليل ﵇، ويرده أنه ﵇ لم يطلق هذه التسمية في القرآن الكريم ونتيجة الالتزام بالوظائف الشرعية هي الشهادتان.

الأولى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فهو يكون شهيداً أي شاهد على الشهود والثابتة ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ ويكون المخاطبين بالآية شهوداً على الناس، وقد اختُلف في تشخيص الشهود فمن قائل أنهم الأمة الإسلامية ومن قائل أنهم بعض من الأمة من لهم إطلاع على أعمال العباد وحتى تكون شهادتهم عن إطلاع وهو المروي عن الأئمة الأطهار ﵈ فهم المجتبون وأبوهم إبراهيم ﵇ وهم الشهداء، ثم فرع القرآن على ذلك بالأمر بأمور:

الأول: الصلاة ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وهي صلة العبد بربه.

الثاني : الزكاة ﴿وَآتُواالزَّكَاةَ﴾ وهي صلة العبد بربه وأخيه الإنسان.

الثالث الاعتصام بالله ﴿وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ أي يتخذون عصمة من كل شيء ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

الشهيد المجاهد

محمد الظالمي

الاسم الكامل: محمد فوزي الظالمي.

محل وتاريخ الولادة: السماوة/ ١٩٨٦.

مكان الاستشهاد: الفلوجة.

تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٦/٣/١.

كلنا يعلم بأن الإرث هو ما يتركه الآباء لأبنائهم من أموال وممتلكات، ولكن هناك من يترك إرثاً خالداً لا يُقدّر بثمن، كالصفات النبيلة التي تسري مسرى العروق في الجسد، وتتأصل في النفوس الأبية، ومنها الغيرة والحمية، والذود عن حياض المسلمين، والجهاد وبذل النفس في سبيل الله تعالى. والشهيد (محمد) من نسل رجال ثورة العشرين الخالدة ومن نتاجها المثمر، إذ ورث من أجداده الروح الجهادية الفذّة في الدفاع عن الوطن والدين، وورث من آبائه أصحاب الانتفاضة الشعبانية المباركة نزعة مقارعة الاستبداد والظلم والظالمين، فكان للتاريخ الجهادي لأسرته الأثر البالغ في تنشئته وفي تكوين شخصيته.

وُلِدَ الشهيد (محمد) في حي الحسين التابع لمدينة الرميثة التي عُرِفَ أبناؤها بالشجاعة والنبل والمواقف البطولية الجهادية، لهذا هبّ هو وأقرانه من الشباب وشيوخ مدينته ليعيدوا أمجاد ثورات أجدادهم العظيمة في القتال والتضحية، مُلبّين نداء المرجعية وفتواها المباركة التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، لينضمّوا مع إخوانهم في صفوف الحشد الشعبي لدحر العدو التكفيري الذي اجتاح أراضينا غاصباً ومدنساً لها.

ينقل والد الشهيد (محمد) قائلاً: (عندما أراد ابني الذهاب إلى ساحات القتال، تكلمت معه لأرى ردة فعله، فقلت له: أنت سوف تذهب إلى الجبهة فمن الذي يتكفل أطفالك؟ فقال: أبنائي يكفيهم كفّ من الرز، وهذه فرصة لنكون مع صفوف الشهداء يوم لا ينفع مال ولا بنون). شارك الشهيد (محمد) في العديد من المعارك المهمة التي تحررت على أثرها بعض من المناطق المغتصبة من قبل الدواعش، وعندما تقدم أفراد الجيش لتحرير منطقة الفلوجة كان هو في إجازته. ولمّا سمع بأن عدداً من المجاهدين قد حوصروا من قبل الأعداء، أصرّ على الالتحاق وقطع إجازته وذهب مسرعاً لمساعدة إخوانه مستقلاً سيارته الخاصة لأنه لم يجد سيارة أجرة تنقله إلى الفلوجة. وهذه الحادثة قد نقلها ابنه الصغير قائلاً: (قال جدي لأبي لا تذهب بسيارتك الخاصة، فأجابه: ما قيمة السيارة مقابل الشهادة).

فذهب يمتطي صهوة الشهادة ليساند إخوانه في فكِّ حصار المجاهدين، فصال صولة الفرسان الشجعان وقتل الكثير من الدواعش الأنذال في معركة شرسة حتى طالته رصاصة القناص الغادرة لتفيض روحه الطاهرة إلى بارئها الذي وعدها بالنعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال في الفردوس الأعلى.

ولإيمان الشهيد (محمد) الوثيق بالله سبحانه وتعالى ويقينه بأنه سبحانه سيكافئه بالشهادة، قال لصديقه في أحد الأيام: (أنا على يقينٍ أني سوف أنال الشهادة، وسيذكرون قبل اسمي كلمة (الشهيد البطل))، والله عز وجل لا يرد دعاء من دعاه، ولا يخيب ظنّ من وثق به وأيقن بإجابته، لهذا رزقه ما يتمناه ويرجوه تقديراً لتضحياته العظيمة.

وقد أوصى الشهيد بوصية قيّمة توازي عطاءه الثّر وشعوره الواعي والعالي بالمسؤولية، إذ قال: (لا تُقيموا لي العزاء. أنفقوا على الفقراء والمحتاجين بدل إنفاقها على مظاهر العزاء).

فهنيئاً له ولكل المجاهدين من الأولين والآخرين كرامة نيلهم الشهادة في سبيل الله تعالى وحشرهم مع نبيهم الكريم ﷺ وآل بيته الشهداء الميامين.

قراءة موجزة .
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

بقلم الشيخ عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الرابعة عشرة:

إنَّ التوجيهات المباركة للمرجعية في هذه الفقرة قد أكَّدَت على موضوع مهم له علاقة فيما بعد الحرب أو أثنائها من الاعتناء بالناس بعد تلك المعاناة التي مرت عليهم، فضلاً عن الأذى والسوء والذل والهوان الذي كانت تلاقيه من عصابات داعش التي سيطرت على أجزاء متعددة من العراق. وفي ذلك ما لا يخفى من حاجة هذه المدن المحررة وأهلها إلى هذه العناية الخاصة، فكانت التعليمات في هذه الفقرة قد ركَّزت على هذا الأمر، وهذا هو الدور الآخر الذي ينبغي للمقاتلين أداؤه مقارنًا لقتال الأعداء، وتطهير الأرض من دنسهم.

فمما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَكُوْنُوْا لِمَنْ قِبَلَكُمْ مِنَ النَّاسِ حُمَاةً نَاصِحِيْنَ، حَتَّى يَأْمَنُوْا جَانِبَكُمْ، وَيُعِيْنُوْكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ، بَلْ أَعِيْنُوْا ضُعَفَاءَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَأَهَالِيْكُمْ، وَأَشْفِقُوْا عَلَيْهِمْ فِيْمَا تُشْفِقُوْنَ فِيْ مِثْلِهِ عَلَى ذَوِيْكُمْ، وَاعْلَمُوْا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللهِ سُبْحَانَهُ، يُحْصِيْ أَفْعَالَكُمْ، وَيَعْلَمُ نِيَّاتِكُمْ، وَيَخْتَبِرُ أَحْوَالَكُمْ)).

وقد تضمنت هذه المعاني في أبيات ستة أبدع الناظم في صياغة عِقدها، وبيان جواهرها بقولها:

كُوْنُوْا حُمَاةً نَاصِحِيْنَ أَبَدَا ... لِلنَّاسِ حَتَّى يَأْمَنُوْكُمْ مِنْ رَدَى
حَتَّى يُعِيْنُوْكُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ... فِيْ زَمَنِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَمَا اسْتَطَعْتُمْ فَأَعِيْنُوا الضُّعَفَا ... وَمَنْ أَعَانَ النَّاسَ نَالَ الشَّرَفَا
إِنَّهُمُ الْأَهْلُوْنَ وَالْإِخْوَانُ ... لَهُمْ يَكُوْنُ الْعَطْفُ وَالْحَنَانُ
فَأَشْفِقُوْا عَلَيْهِمُ كَمَا عَلَى ... ذَوِيْكُمُ – ذَلِكَ خَيْرٌ عَمَلا
وَأَنْتُمُ فِيْهِمْ بِعَيْنِ الْبَارِيْ ... وَإِنَّكُمْ مِنْهُ عَلَى اخْتِبَارِ

ويمكن قراءة ما ورد في هذا المقطع من المنظومة بما يأتي إجمالاً:

- أولاً: أهمية نشر المعاني الإسلامية والإنسانية في المجتمع؛ للحفاظ على الفطرة، وتهذيبها عمَّا يسيء إليها، من خلال النصيحة والموعظة، وبيان حسن أهمية الدعوة بالحسنى إلى الشريعة المقدسة، وهذا هو الدور الآخر -كما ذكرنا- الذي توصي به المرجعية المقاتلين للقيام به أثناء تحرير المدن وبعده، وأنْ يكون ذلك بالعمل الذي يترجم القول؛ ليرى الناس آثار ذلك، فيحصل عندهم الاطمئنان ابتداء بصدق الغاية التي جاء هؤلاء المقاتلون من أجلها، فيكونوا بذلك آمنين على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم. وفي هذه الخطوة آثار كبيرة على العلاقة التي ستكون بين المقاتلين والناس عامة، فيقدِّموا للمقاتلين ما يحتاجون إليه من دعم مادي ومعنوي لرد كيد العدو الذي يتربَّص للغدر بهم، ولكن ذلك يحتاج – بصراحة - أنْ يكون هؤلاء الناس صادقين مخلصين في رد هذا الجميل، وحفظ هذه المواقف العظيمة للمقاتلين، الذي ضحوا بأنفسهم من أجلهم، ولكن – مع الأسف - كان منهم مَنْ يقابل ذلك بالغدر والإساءة لهم، وإصدار التهم والأكاذيب ضد المجاهدين، وقد استشهد عدد منهم بسبب ذلك، وهذا ما أشارت إليه توصيات المرجعية في الفقرة التاسعة عشرة بقولها: ((هَذَا وَيَنْبَغِيْ لِمَنْ قِبَلَكُمْ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ يَتَتَرَّسُ بِهِمْ عَدُوُّكُمْ أَنْ يَكُوْنُوْا نَاصِحِيْنَ لِحُمَاتِهِمْ، يُقَدِّرُوْنَ تَضْحِيَاتِهِمْ، وَيُبْعِدُوْنَ الْأَذَى عَنْهُمْ، وَلَا يُثِيْرُوْنَ الظِّنَّةَ بِأَنْفُسِهِمْ))، وهذا يؤكِّد دور المرجعية التربوي للمجتمع كله، في بناء العلاقة على أساس المحبة والتآلف. وقد رأينا أروع صور البطولة والإيثار والدعم الذي قدَّمه المقاتلون والمرجعية وطلبتها إلى أهالي المناطق المحررة، ومساعدتهم على الظروف القاهرة التي كانت تحيط بهم، وهذا ما لا يخفى على أي إنسان، أو منظمة إنسانية وغيرها كانت قد اطلعت على حقائق الأوضاع الإنسانية المقدمة من المرجعية ورجالها.

- ثانيًا: تأكيد الدور الإنساني للمقاتلين في الحرب، وهذا ما أكدته في موارد متعددة، سواء في فقرات هذه التوصيات أو في غيرها من بياناتها وخُطبها وتوجيهاتها، وضرورة الالتزام بهذه الوصية التي تعبّر عن قدسية المعركة التي يُشارك فيها هؤلاء المجاهدون الأبطال في الدفاع عن مقدساتهم، بل وأنْ يكونوا على أعلى درجات جهاد النفس من خلال النظر إلى أولئك الناس الذين كانوا في المدن المسيطر عليها من داعش من غير المقاتلين بجانبهم، وهم راضون بذلك، أو داعمون، أو مغلوبون على أمرهم، وخصوصًا الضعفاء منهم أنْ يكون النظر إليهم كالنظر إلى أهلهم، فينظر المقاتل إلى هؤلاء كما ينظر إلى أهله من الرجال والنساء والأطفال، فيكون رحيمًا مشفقًا بهم، ومساعدًا لهم، ومضحّيًا من أجل كرامتهم والحفاظ عليهم، كما هو أمره مع أهل بيته. وهذا – حقيقة - يحتاج إلى جهاد عظيم للنفس، وتربية لها على مكارم الأخلاق من صبر وكظم غيظ وحلم وإحسان وتجاوز وغيرها، وقد رأينا أروع صور مكارم الأخلاق في ذلك، على الرغم من صعوبة الأحوال والأهوال.

- ثالثًا: حث المرجعية المقاتلين على ضرورة مراقبة النفس ومحاسبتها وعدم الغفلة عنها مطلقًا، وفي ذلك تأكيد للروايات الواردة في ذلك، ففي الحديث عن الإمام علي ﷺ: ((يَنْبَغِيْ أَنْ يَكُوْنَ الرَّجُلُ مُهَيْمِنًا عَلَى نَفْسِهِ، مُرَاقِبًا قَلْبَهُ، حَافِظًا لِسَانَهُ)) ، فمراقبة الإنسان بصورة عامة لنفسه وسلوكه هو نجاة له الزلل والانحراف، وخصوصًا في مثل هذه الأحوال، والمرجعية تحاول في وصيتها أنْ تجعل المقاتل يتصرَّف وهو ضمن المراقبة الإلهية، فتؤكِّد اطلاعه سبحانه على ظاهرهم وباطنهم، ولا يخفى عليه شيء، فهو يحصي أفعالهم، ويعلم ما يريدون القيام به قبل أنْ يظهروه إلى الآخرين، ويمتحنهم في كُلِّ المواقف؛ لمعرفة أحوالهم، ومدى التزامهم بتعاليمه، وفي ذلك كمال التربية للنفس الإنسانية. فمن استطاع أنْ يتغلب عليها في مثل هذه المواقف، فسيكون في غيرها أكبر وأعظم قدرة.

إنَّ هذه التوجيهات المباركة للمقاتلين لها أعظم الأثر على سلوكهم الفردي والاجتماعي، فضلاً عن الدعوة الحسنى إلى مكارم الأخلاق، وتعاليم الشريعة، وبناء مجتمع قائم على المحبة والإيثار والتعاون، بل والتسامح من أجل الهدف المشترك للجميع، وهو الحفاظ على مقدسات البلاد من أنْ تنالها أيدي المجرمين الأعداء، فضلاً عن حفظ كرامة دماء الشهداء.

النصائح والتوجيهات / الفقرة الخامسة عشرة:

إنَّ التوجيهات المباركة في هذه الفقرة قد أكَّدَت على موضوع واحد مهم له علاقة بالمسلم بصورة عامة، وللمقاتلين في المعركة وشدة الحال بهم، وهو المحافظة على أداء فريضة الصلاة، هذه الفريضة التي كان النبي ﷺ والأئمة ﷺ أشد تمسُّكًا في الحرب بها؛ لأنهم في مثل هذه الحال أشد حاجة للصلة بالله تعالى، والتقرب إليه، وقد تناولت الوصية في هذه الفقرة ما يتعلق بالصلاة بصورة عامة، وصلاة الخوف بصورة خاصة. فمما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَلا يَفُوْتَنَّكُمُ الاهْتِمَامُ بِصَلَوَاتِكُمُ الْمَفْرُوْضَةِ، فَمَا وَفَدَ آمْرِئٌ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ بِعَمَلٍ يَكُوْنُ خَيْرًا مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِنَّ الصَّلَاةَ لَهِيَ الْأَدَبُ الَّذِيْ يَتَأَدَّبُ الْإِنْسَانُ مَعَ خَالِقِهِ، وَالتَّحِيَّةُ الَّتِيْ يُوَدِّيْهَا تِجَاهَهُ، وَهِيَ دِعَامَةُ الدِّيْنِ ....)).

وقد تضمنت هذه المعاني في أبيات أربعة عشر بيتًا قال الناظم ﷺ:

وَلا يَفُوْتَنَّكُمُ اهْتِمَامُ ... أَنْ تَجْعَلُوْا صَلَاتَكُمْ تُقَامُ
فَإِنَّهَا مَفْرُوْضَةٌ عَلَيْكُمْ ... لَكِنْ يَعُوْدُ نَفْعُهَا إِلَيْكُمْ
مَا وَفَدَ الْإِنْسَانُ فِيْ الْحَيَاةِ ... بِعَمَلٍ خَيْرًا مِنَ الصَّلَاةِ
إِنَّ الصَّلَاةَ أَدَبٌ إِلَهِيْ ... يَعْصِمُنَا عَنْ سَائِرِ الْمَلَاهِيْ
إِنَّ صَلَاتَنَا هِيَ التَّحِيَّهْ ... تَرْفَعُهَا لِخَالِقِ الْبَرِيَّهْ
دِعَامَةُ الدِّيْنِ وَأَمْرُهَا جَلِيْ ... وَهِيَ مَنَاطٌ لِقَبُوْلِ الْعَمَلِ
خَفَّفَهَا اللهُ لِكُلِّ حَالِ ... لِمُقْتَضَى الْخَوْفِ أَوِ الْقِتَالِ
قَدْ يُكْتَفَىْ بِالصُّوْرَةِ الْيَسِيْرَهْ ... مَكَانَ كُلِّ رَكْعَةٍ تَكْبِيْرَهْ
لِيَأْخُذُوْا سَلَاحَهُمْ وَالْحِيْطَهْ ... مَا دَامَتِ الْأَعْدَا بِهِمْ مُحِيْطَهْ
وَقَدْ يُصَلَّى بِالْوَغَى بِطَائِفَهْ ... مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَالْجُمُوْعُ خَائِفَهْ
وَقَدْ يُؤَدَّى الْفَرْضُ بِالْإِيْمَاءِ ... لَدَى تَشَابُكٍ مَعَ الْأَعْدَاءِ
لا يُمْكِنُ الضَّبْطُ وَهَذَا الْحَالُ ... فِيْ الْحَرْبِ إِذْ لا يَجِبُ اسْتِقْبَالُ
صَلَّى عَلِيٌّ لَيْلَةَ الْهَرِيْرِ ... بِالْحَمْدِ وَالتَّحْمِيْدِ وَالتَّكْبِيْرِ
لا يُأْمَرُ الْأَصْحَابُ بِالْإِعَادَهْ ... وَالْمُرْتَضَى أَعْرَفُ بِالْعِبَادَهْ

ويمكن قراءة ما ورد في هذا المقطع من المنظومة بما يأتي إجمالاً:

- أولاً: أهمية الالتزام بإقامة الصلاة، والحفاظ عليها من الضياع، إما بضياعها أصلاً وعدم الصلاة، أو بضياع المحافظة على أوقاتها، فهي وفادة العبد على ربه. وقد أكدت الروايات بيان مقامها وحقيقتها والحفاظ عليها، ففي الحديث عن الإمام علي ﷺ: ((أُوْصِيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَحِفْظِهَا، فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ، وَهِيَ عَمُوْدُ دِيْنِكُمْ))، وقوله ﷺ في الحث عليها: ((واللهَ اللهَ فِيْ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا عَمُوْدُ دِيْنِكُمْ))، بل هي أساس قبول الأعمال الأخرى، وعلى المقاتل أنْ يعرف أنَّ كُلَّ ما يقدمه من أعمال وجهاد مرهونٌ ثوابه بأدائه للصلاة، ففي الحديث عن النبي ﷺ: ((إِنَّ عَمُوْدَ الدِّيْنِ الصَّلَاةُ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ فِيْهِ مِنْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ صَحَّتْ نُظِرَ فِيْ عَمَلِهِ، وَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ لَمْ يُنْظَرْ فِيْ عَمَلِهِ بِشَيْءٍ)) وغيرها من الروايات المتعددة، وقد أبدع الناظم بقوله في ختام بيان مقام الصلاة: ((دِعَامَةُ الدِّيْنِ وَأَمْرُهَا جَلِيْ - وَهِيَ مَنَاطٌ لِقَبُوْلِ الْعَمَلِ)).

- ثانيًا: بيان ما يتعلق بالصلاة في حال الحرب أو الخوف، ومما ورد في تشريع صلاة الخوف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾، ويمكن أنْ نذكر ما يتعلق بالصلاة بما يأتي:

١- وجوب أداء الصلاة في الحرب عند إمكانية أدائها كما فرضها الله تعالى بأركانها وواجباتها، وهي الصلاة المعهودة، ولا يجوز تركها في هذه الحال، أو الانتقال في أدائها إلى طريقة أخرى.

٢- وجوب أداء الصلاة في حال الخوف في الحرب كما فرضها الله تعالى وعدم جواز تركها، وقد بيَّن الفقهاء أحكامها وما يتعلق بها، وقد عقد لها بابًا بعنوان (صلاة الخوف والمطاردة)، وصلاة الخوف تقصر كما في السفر، فتكون الصلاة الرباعية ركعتين، ففي الحديث عن زرارة عن الإمام الباقر ﷺ: ((قَالَ: قُلْتُ لَهُ: صَلَاةُ الْخَوْفِ وَصَلَاةُ السَّفَرِ تُقْصَرَانِ جَمِيْعًا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَصَلَاةُ الْخَوْفِ أَحَقُّ أَنْ تُقْصَرَ مِنَ صَلَاةِ السَّفَرِ؛ لِأَنَّ فِيْهَا خَوْفًا)).

٣- وفي كيفية أدائها جماعة فقد وردت في ذلك روايات متعددة منها ما روي عن الحلبي: ((قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ [الصادق] ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ. قَالَ: يَقُوْمُ الْإِمَامُ وَيَجِيْءُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُوْمُوْنَ خَلْفَهُ، وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّيْ بِهِمُ الْإِمَامُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُوْمُ وَيَقُوْمُوْنَ مَعَهُ، فَيُمَثِّلُ قَائِمًا، وَيُصَلُّوْنَ هُمُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُوْنَ فَيَقُوْمُوْنَ فِيْ مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ، وَيَجِيْءُ الْآخَرُوْنَ فَيَقُوْمُوْنَ خَلْفَ الْإِمَامِ، فَيُصَلِّيْ بِهِمُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ الْإِمَامُ، وَيَقُوْمُوْنَ هُمْ فَيُصَلُّوْنَ رَكْعَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيَنْصَرِفُوْنَ بِتَسْلِيْمِهِ ....)).

٤- وأما إذا لم يكن هناك وقت أو حال لمثل ما تقدم من الركعتين، فيجري الاقتصار على الإيماء وإنْ لم يكن مستقبل القبلة، أو التكبير عند شدة المعانقة بالقتال، فعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] "عليه السلام" قال: ((فِيْ صَلَاةِ الْخَوْفِ عِنْدَ الْمُطَارَدَةِ وَالْمُنَاوَشَةِ وَتَلَاحُمِ الْقِتَالِ فَإِنَّهُ يُصَلِّيْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِالْإِيْمَاءِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمُسَايَفَةُ وَالْمُعَانَقَةُ وَتَلَاحُمُ الْقِتَالِ، فَإِنَّ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ "عليه السلام" لَيْلَةَ صِفِّيْنَ وَهِيَ لَيْلَةُ الْهَرِيْرِ، لَمْ يَكُنْ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءِ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا بِالتَّكْبِيْرِ وَالتَّهْلِيْلِ وَالتَّسْبِيْحِ وَالتَّمْجِيْدِ وَالدُّعَاءِ، فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاتُهُمْ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ)). إنَّ هذه التوصية تؤكِّد عظمة الصلاة وأهمية المحافظة عليها، وعدم التهاون بتركها؛ لأنها عمود الدين، وبذلك تتبيَّن عظمة دعوة المرجعية الدينية إلى التمسك بتعاليم الشريعة المقدسة، والدعوة إليها .. وإلى لقاء قادم مع توصية أخرى.

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

طالبت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا الحكومةَ الحاليّة في أن تجدّ في تحقيق ما يُمكن تحقيقُه بصورةٍ عاجلة من مطالب المواطنين، وتخفّف بذلك من معاناتهم وشقائهم وأن تتشكّل الحكومةُ القادمة في أقرب وقتٍ ممكن على أسسٍ صحيحة من كفاءات فاعلة ونزيهة، ويتحمّل رئيسُ مجلس الوزراء فيها كامل المسؤوليّة عن أداء حكومته، وأن يكون حازماً وقويّاً ويتّسم بالشجاعة الكافية في مكافحة الفساد المالي والإداري الذي هو الأساس في معظم ما يُعاني منه البلد.
جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة ليوم (١٣ذي القعدة ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(٢٧ تموز ٢٠١٨) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ المطهّر وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه)، وهذا نصُّها:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

على الحكومة الحالية أن تجدّ في تحقيقِ ما يُمكن تحقيقُه بصورةٍ عاجلة من مطالب المواطنين وأن تتشكّل الحكومةُ القادمةُ على أسسٍ صحيحة من كفاءاتٍ فاعلةٍ ونزيهة.

بسم الله الرحمن الرحيم، يعلم الجميع على ما آلت إليه أوضاع البلاد وما تُعاني منه هذه الأيّام من مشاكل متنوّعة وأزمات متشابكة، وكانت المرجعيّةُ الدينيّة العُليا تقدّر منذ مدّة غير قصيرة ما يُمكن أن تأول اليه الأمور فيما إذا لم يتمّ اتّخاذ خطوات حقيقيّة وجادّة في سبيل الإصلاح ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعيّة.
ومن هنا قامت على مرّ السنوات الماضية بما يُمليه عليها موقعُها المعنوي من نصح المسؤولين والمواطنين لتفادي الوصول الى الحالة المأساويّة الراهنة، لقد نصحت المرجعيّة الدينية مراراً وتكراراً كبار المسؤولين في الحكومة وزعماء القوى السياسيّة بأن يعوا حجم المسؤوليّة الكبيرة الملقاة على عاتقهم، وينبذوا الخلافات المصطنعة التي ليس وراءها إلّا المصالح الشخصيّة والفئويّة، ويجمعوا كلمتهم على إدارة البلد بما يحقّق الرفاه والتقدّم لأبناء شعبهم، ويراعوا العدالة في منح الرواتب والمزايا والمخصّصات، ويعملوا للإصلاح ويمتنعوا عن حماية الفاسدين من أحزابهم وأصحابهم، وقد حذّرتهم في خطبة الجمعة قبل ثلاثة أعوام بأنّ الذين يمانعون من الإصلاح ويراهنون على أن تخفّ المطالبة به عليهم أن يعلموا أنّ الإصلاح ضرورة لا محيص منها، وإذا خفّت مظاهر المطالبة به مدّة فإنّها سوف تعود في وقتٍ آخر وأوسع من ذلك بكثير ولات حين مندم.
كما نصحت المواطنين كلّما حلّ موعد الانتخابات المركزيّة والمحلّية بأنّ الإصلاح والتغيير نحو الأفضل الذي هو مطلب الجميع وحاجة ماسّة للبلد لن يتحقّق إلّا على أيديكم، فإذا لم تعملوا له بصورةٍ صحيحة فإنّه لن يحصل، والآليّة المُثلى له هي المشاركة الواعية في الانتخابات المبنيّة على حسن الاختيار أي انتخاب الصالح الكفء الحريص على المصالح العُليا للشعب العراقي والمستعدّ للتضحية في سبيل خدمة أبنائه، وتحقيقاً لهذا الغرض طالبت المرجعيّةُ الدينيّة بأن يكون القانون الانتخابي عادلاً يرعى حرمة أصوات الناخبين ولا يسمح بالالتفاف عليها، وأن تكون المفوّضية العُليا للانتخابات مستقلّة كما قرّره الدستور ولا تخضع للمحاصصة الحزبيّة، وحذّرت من أنّ عدم توفير هذين الشرطين سيؤدّي الى يأس معظم المواطنين من العمليّة الانتخابيّة وعزوفهم عن المشاركة فيها، ولكن مثلما يعلم الجميعُ لم تجرِ الأمور كما تمنّتها المرجعيّةُ الدينيّة العُليا وسعت اليها، واستمرّت معاناة معظم المواطنين بل ازدادت معظمها، وانتشار البطالة وتراجع القطاعين الزراعي والصناعي بصورةٍ غير مسبوقة، وكلّ ذلك نتيجة طبيعيّة لاستشراء الفساد المالي والإداري في مختلف مرافق الدولة ومؤسّساتها والابتعاد عن الضوابط المهنيّة في تسييرها وإدارتها.
واليوم وبعد كلّ ما وقع في الأسابيع الماضية من اعتداءات مرفوضة ومُدانة على المتظاهرين السلميّين وعلى القوّات الأمنيّة وعلى الممتلكات العامّة والخاصّة، وانجرارها للأسف الشديد الى اصطدامات دامية خلّفت عدداً كبيراً من الضحايا والجرحى، فإنّ من الضروري العمل بمسارين:
الأوّل: أن تجدّ الحكومة الحاليّة في تحقيق ما يُمكن تحقيقه بصورةٍ عاجلة من مطالب المواطنين وتخفّف بذلك من معاناتهم وشقائهم.
الثاني: أن تتشكّل الحكومة القادمة في أقرب وقتٍ ممكن على أسسٍ صحيحة من كفاءات فاعلة ونزيهة، ويتحمّل رئيسُ مجلس الوزراء فيها كامل المسؤوليّة عن أداء حكومته وأن يكون حازماً وقويّاً ويتّسم بالشجاعة الكافية في مكافحة الفساد المالي والإداري الذي هو الأساس في معظم ما يُعاني منه البلد من سوء الأوضاع، ويعتبر ذلك واجبه الأوّل ومهمّته الأساسيّة ويشنّ حرباً لا هوادة فيها على الفاسدين وحماتهم، وتتعهّد حكومته بالعمل في ذلك وفق برنامجٍ معدّ على أسسٍ علميّة يتضمّن اتّخاذ خطواتٍ فاعلة ومدروسة، ومنها ما يأتي:
أوّلاً: تبنّي مقترحات لمشاريع قوانين ترفع إلى مجلس النوّاب تتضمّن إلغاء أو تعديل القوانين النافذة التي تمنح حقوقاً ومزايا لفئات معيّنة يتنافى منحُها مع رعاية التساوي والعدالة بين أبناء الشعب.
ثانياً: تقديم مشاريع قوانين إلى مجلس النوّاب لغرض سدّ الثغرات القانونيّة التي تُستغلّ من قبل الفاسدين لتحقيق أغراضهم، ومنح هيئة النزاهة والسلطات الرقابيّة الأخرى اختيارات أوسع في مكافحة الفساد والوقوف في وجه الفاسدين.
ثالثاً: تطبيق ضوابط صارمة في اختيار الوزراء وسائر التعيينات الحكومية ولا سيّما للمناصب العُليا والدرجات الخاصّة، بحيث يُمنع عنها غيرُ ذوي الاختصاص والمتّهمون بالفساد ومن يمارسون التمييز بين المواطنين بحسب انتماءاتهم المذهبيّة أو السياسيّة ومن يستغلّون المواقع الحكوميّة لصالح أنفسهم أو لصالح أقربائهم أو أحزابهم ونحو ذلك.
رابعاً: الإيعاز الى ديوان الرقابة الماليّة الى ضرورة الإنهاء والتدقيق في الحسابات الختاميّة للميزانيّات العامّة في السنوات الماضية وجميع العقود والتخصيصات الماليّة للأعوام السابقة على مستوى كلّ وزارةٍ ومحافظة، وضرورة الإعلان عن نتائج التدقيق بشفافيّة عالية لكشف المتلاعبين بالأموال العامّة والمستحوذين عليها تمهيداً لمحاسبة المقصّرين وتقديم الفاسدين للعدالة.
وعلى مجلس النوّاب القادم أن يتعاطى بجدّية مع جميع الخطوات الإصلاحيّة ويقرّ القوانين اللازمة لذلك، وإن تنصّلت الحكومة عن العمل بما تتعهّد به أو تعطّل الأمر بمجلس النوّاب أو لدى السلطة القضائيّة فلا يبقى أمام الشعب إلّا تطوير أساليبه الاحتجاجيّة السلميّة لفرض إرادته على المسؤولين مدعوماً في ذلك من قبل كلّ القوى الخيّرة في البلد، وعندئذٍ سيكون للمشهد وجه آخر مختلف عمّا هو اليوم عليه، ولكن نتمنّى أن لا تدعو الحاجة الى ذلك ويُغلّب العقل ويُغلّب المنطق ومصلحة البلد عند من هم في مواقع المسؤوليّة وفي يدهم القرار ليتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، والله المسدّد للصواب.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه حافظ خميس

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج ـ أحمد محمد جودي